الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

جماليات أسلوب التقرير في مقالات الفكر والثقافة

– مقالات في الصميم لأبي بكر مراد أنموذجا –

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد:

✍ إحثريب زهية

✍ إحثريب عتيقة

✍ رضواني ربيعة

إشراف الأستاذ:

☑ د. شيخة محمد الأمين

الموسم الجامعي: 1445 – 1446 هـ / 2024 – 2025 م

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء، فهو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد .

فلله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة، فها هي ثمار علمنا قد أينعت وحان قطافها .

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ "محمد الأمين شيخة" على جهده المتواصل وعمله الدؤوب على إتمام هذا البحث، ونشكره على سعة صدره وتوجيهاته السديدة من خلال المتابعة الشاملة، فلم يبخل علينا بإرشاداته من ألف البحث إلى يائه، فقد قومت منها ما اعوج، وصويت ما تخللها من أخطاء فكان لنا خير معين . فغيوم الشكر تنهل ظلالا عليه، فقد كان من المشرفين الناصحين، ومن الأساتذة المخلصين .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا بقسم اللغة العربية في كلية الآداب واللغات في جامعة الوادي كل واحد باسمه . الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى فجزاهم الله عنا وعن العلم خير جزاء وخير الجهد ومدهم بالعمر والصحة والعافية .

وكما لا ننسى توجيه الثناء والشكر لأعضاء مناقشة هذه الرسالة

وإلى كل من مد لنا يد العون والنصيحة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

إلى كل هؤلاء نتقدم بأخلص التحيات وأطيب الأمنيات

إهـداء

قال تعالى:" قل اعمَلُوا فَسيَرى اللهُ عَملَكُـم ورَسُوله والمُؤمِنون "

إلهي لا يطيب الليل إلّا بشكرك ...ولا يطيب النّهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جلّ جلاله

إلى من بلّغ الرسالة ...وأدّى الأمانة ...ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين

محمّد . ﷺ

نهدي هذا العمل إلى كل والدينا ونبع الحنان والعطاء، أطال الله في عمرهم وأمدّهم بالصحة والعافية، ورحم الله الأموات منهم وأسكنهم فسيح جنّاته.

إلى من شاركونا طفولتنا، وأحبونا بصدق وإخلاص دون مقابل وتعاونوا معنا في اتمام هذه الدراسة .....إلى الإخوة والأخوات

إلى من يشاركنا مشوار الحياة، ويشجعنا على المتابعة والاستمرار.....إلى الأزواج (عبد الحميد، خليفة، فيصل)

إلى زينة الحياة ومصدر السعادة، إلى أولادنا وفلذات أكبادنا. حفظهم الله من كل شر ومتعهم بالصحة والعافية.

إلى كل القلوب التي ذكرتنا ودعت لنا وتمنت لنا كل خير.

إلى كل من كان لهم الفضل . بعد الله تعلى . في إنجاز هذه الدّراسة

إلى السّيد المشرف الدكتور محمد الأمين شيخة

إلى كل من أحببناهم بإخلاص وبادلونا نفس الشعور

إلى كل من لم يسعهم هذا الاهداء

إلى العلم ...ورواده...وطلابه ...

إلى كل من آمن بالكلمة الطّيبة (لا إله إلاّ الله) وعمل من أجلها.

نهدي ثمرة جهدنا هذا.

مقدمة

مقدمة

يشكل المقال الأدبي واحدًا من أبرز أشكال التعبير الفكري والثقافي في الأدب العربي المعاصر، ويعكس تطورًا هامًا في أساليب الكتابة وأدواتها في نقل الأفكار وإيصالها للقارئ. ومن بين الأسماء اللامعة في مجال المقال الأدبي، يبرز اسم الأديب الجزائري الراحل أبو بكر مراد، الذي استطاع أن يعبر عن قضايا الفكر والثقافة بأسلوب فني متميز، مما جعله من أبرز كتّاب المقال في الجزائر على الرغم من قلة الدراسات في كتاباته النثرية نظيرها في الشعر. وقد امتاز أسلوبه الأدبي بجمالية خاصة في استخدام اللغة وامتزاجها بالفكر، ليحمل مقالاته بُعدًا ثقافيًا يتجاوز البعد التقليدي، ويعكس تفاعلًا حيًا بين الفكر واللغة. ومن هنا يمكن القول أنّ الدافع لاختيار موضوع بحثنا هو أن الكاتب يستحق مزيدا من التعريف فله عدة مؤلفات شعرية ونثرية قيمة ذات بعد فكري فلسفي وأدبي يستحق الدراسة والبحث.

ونتيجة لما سبق ذكره ستكون الاشكالية المطروحة للبحث التي نحن بصددها: أين تكمن جماليات المقال الأدبي والفكري عند أبي بكر مراد؟ وكيف استفاد من أساليب البلاغة العربية لخلق نصوص فكرية تتسم بالعمق والجاذبية. فكان عنوان مذكرتنا: "**جماليات أسلوب التقرير في مقالات الفكر والثقافة: مقالات في الصميم لأبي بكر مراد**"؛ إذ سعينا إلى دراسة الأسلوب الأدبي في مقالاته النقدية والفكرية، مع التركيز على المزايا الفنية التي جعلت من أسلوبه المميز واحدًا من أبرز الأساليب في الأدب الجزائري الحديث.

ويجدر الإشارة – ها هنا – إلى أن البحث قد جاء في فصلين رئيسيين وخطته كالآتي: **الفصل الأول** يتناول الجوانب النظرية، ويتضمن ثلاثة مباحث تتعلق بأدب المقال في الوطن العربي والجزائر، بالإضافة إلى العلاقة بين الفكر والأدب. **أما الفصل الثاني**، فيعتمد على المنهج التطبيقي لتحليل الجماليات الفنية في مقالات أبي بكر مراد، من خلال دراسة **جماليات المعنى، البيان، والبديع.**

وكان المنهج المتبع في هده الدراسة هو آليات الوصف والتحليل، الدي يقوم على وصف الظواهر من أجل الوصول إلى النتائج، وعليه سيتم تحليل مقالات أبي بكر مراد وفقًا للمعايير الأدبية والفنية المعروفة.

وقد تظافرت عدة مصادر ومراجع ساعدتنا على الإلمام بالموضوع كان أبرزها: كتاب د. يوسف أبو العدوس مدخل إلى علم البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، وكتاب عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، وكتاب محمد يوسف نجم، فن المقالة، إضافة إلى كتاب أبو بكر مراد، في الصميم (مقالات في الفكر والثقافة)، في هذا السياق، تبرز بعض الصعوبات في البحث، من بينها كثرة المراجع النظرية المتنوعة والمتشابكة التي يجب مراجعتها في دراسة الجماليات الأدبية.

ومما لا شك فيه أن بحثنا هذا ليس قولا فصلا في المسألة، حسبه أنه محاولة في إضاءة منطقة رأينا أنها مهملة وجديرة بالاهتمام، تتجلى أهميتها في إبراز جهود هذا الكاتب في النهوض بالفكر الوطني والعربي، بأسلوب أدبي فني فريد. ويجدر الإشارة إلى أن المؤلِّف والمؤَلّف يستحقان الدراسة والعناية والاهتمام، ودراستنا ليست تكرارا لما سبق من الدراسات لأن المادة خام لم تحظ من قبل بالعناية والاهتمام.

وفي الختام، نحمد الله ونشكره على كل نعمه علينا، ثم نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "**محمد الأمين شيخة**" على دعمه المستمر، وإلى جميع أعضاء مناقشة هده الرسالة وتجشم عناء قراءتها الذين سنستفيد من ملاحظاتهم في تنقيح هذا العمل وصقله. والشكر لكل من ساعد في إنجاز هذا العمل. كما لا ننسى أن نقدم جزيل الشكر للأديب الراحل أبي بكر مراد الذي ترك لنا إرثًا أدبيًا ثريًا لا يزال مصدر إلهام للأجيال القادمة.

الوادي: 2025/05/01م

الفصل الأول

المقال الأدبي بين الفكر و اللغة

المبحث الأول: نبذة عن أدب المقال في الوطن العربي

المبحث الثاني: نبذة عن أدب المقال في الجزائر

المبحث الثالث: نبذة عن العلاقة بين الفكر والأدب

المبحث الأول: نبذة عن أدب المقال في الوطن العربي

ليست المقالة فنًا دخيلًا على الأدب العربي القديم[1]، بل تمتد جذورها إلى فن الرسائل، لا سيما تلك التي تناولت موضوعات بالتحليل والبحث، كرسائل إخوان الصفا. وقد تميزت المقالة الحديثة بالقصر والوضوح، ما جعلها أكثر انسجامًا مع روح العصر وسرعة التلقي[2].

وقد تطوّر فن الرسائل على يد عبد الحميد الكاتب، الذي يُعد من رواد هذا النوع النثري، فكتب في موضوعات مختلفة بأسلوب يقترب من روح المقالة الأدبية[3]. كما ألّف الجاحظ مقالات مطوّلة في كتبه المشهورة، مثل البخلاء والبيان والتبيين، اتسمت بتعدد الموضوعات وثراء الأسلوب، رغم افتقارها لبعض خصائص المقالة الحديثة[4].

ويُروى أن عبد الحميد بعث برسالة مؤثرة إلى أسرته بعد هزيمة مروان بن محمد في معركة الزاب، وهي رسالة تمثّل نموذجًا مبكرًا لما يمكن اعتباره مقالة أدبية مشحونة بالعاطفة، وتكشف عن بدايات المقال الصحفي، من حيث التزام الكاتب بمواقف الدولة وتوجّهها، وهو ما سيغدو لاحقًا سمة جوهرية في المقالات الافتتاحية للصحف[5].

وفي العصر العباسي، ازدهر التأليف واتجه بعض الأدباء نحو الكتابة المطوّلة، وكان ابن المقفّع من أبرزهم. فقد ترجم كليلة ودمنة بأسلوب فريد يجمع بين السهولة والبلاغة، كما ألّف الأدب الكبير والأدب الصغير، وكتب في شؤون الحكم والسياسة، مثل رسالة الصحابة، ومقالته في تدبير الدولة، التي تضمّنت نقدًا جريئًا واقتراحات إصلاحية[6]. ومن أقواله اللافتة في السياسة: "إن ابتُليت بالسلطان فتعوّذ بالعلماء"، وهي عبارة تتماشى مع مبادئ الفكر السياسي الحديث،

---

[1] ينظر: عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، ط7، دار الكتاب العربي، 1966م، بيروت، ص 63.

[2] ينظر: عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط2، دار الفكر العربي، دت، مصر، ص 77.

[3] ينظر: محمد يوسف نجم، فن المقالة، ط1، دار الثقافة، دت، بيروت، ص 17.

[4] ينظر: عمر الدسوقي، المرجع السابق، ص 514.

[5] ينظر: عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، دط، دار الجيل، 1420هـ –2000م، بيروت، ص 33.

[6] ينظر: محمد يوسف نجم، المرجع السابق، ص 20.

الذي يؤكد على ضرورة استشارة المختصين واتخاذ القرار بناءً على الخبرة الجماعية لا الاجتهاد الفردي[1].

عبّر ابن المقفّع عن مضمون مقالاته بأسلوب واضح وشفّاف، مما يدل على نضج فكره وسلاسة منطقه[2]. أما الجاحظ، فقد تميّز بالاستطراد والتنوع والأسلوب المتحرر من السجع، مما جعله أقرب الكتّاب القدماء إلى روح المقالة الحديثة، حتى اعتبره بعض النقاد رائد هذا الفن في الأدب العربي، كما مثّل مونتاني وبيكون انطلاقة المقال في أوروبا[3].

وقد جاءت رسائل الجاحظ وفصول كتبه كنماذج مبكرة للمقالة الأدبية، لما فيها من طرافة وتدفّق في المعاني وتنوّع في الأساليب. وفي القرن الرابع الهجري، اتجه النثر إلى الزخرفة والتكلف، باستثناء أبي حيان التوحيدي، الذي تميز بالعمق والتعبير الحي، فأصبحت بعض رسائله قريبة من المقالات الفلسفية الحديثة[4].

ثم جاء ابن العميد في القرن الخامس الهجري، وبلغ النثر الفني على يده ذروة الزينة والتنميق، حتى رأى بعض النقاد أن هذا الفن تحوّل إلى "شعوذة فنية" على يد بديع الزمان، فصار النثر أقرب إلى صنعة دقيقة تفتقر أحيانًا إلى الجوهر. وفي القرن السادس، ظهر القاضي الفاضل الذي جمع بين البيان والعمق الفكري، وبلغ بأسلوبه قمة النثر الفني، إذ دمج بين الميراث الفاطمي والأيوبي، وتميّز بالرصانة والوضوح[5].

ويرى مؤرخو الأدب أن النثر قد وصل إلى تمام كماله مع القاضي الفاضل، واستمر على هذا المنوال في القرون التالية حتى أصيب بالجمود والعقم الأدبي في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجرية[6].

---

[1] ينظر: عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 50-51.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 63-64.

[4] ينظر: د. محمد يوسف نجم، المرجع السابق، ص 21.

[5] ينظر: عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 70-71. وعمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث وتطوره، ط1، دار الفكر العربي، 1428هـ - 2007م، القاهرة، مصر، ص 106.

[6] ينظر: عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 91.

وبتتبع مسار المقال في الأدب العربي، يتبين أنه فن أصيل في الثقافة العربية، سابق للمقال الأوروبي بقرون، إذ لم يعرف النثر المقالي في أوروبا إلا في منتصف القرن السابع عشر، بينما عرفه العرب قبل ذلك بأكثر من عشرة قرون. ومع بزوغ العصر الحديث وظهور الصحافة، تجددت النهضة، وازدهر فن المقال من جديد، وإن كان متأثرًا بالأدب الأوروبي، إلا أن جذوره عربية خالصة[1].

يرتبط نشوء المقال الحديث في الأدب العربي بظهور الصحافة وانتشار المجلات في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري[2]، كما يتصل هذا النشوء باحتكاك مصر الحديثة بالثقافة الغربية، وهو ما بدأ فعليًا مع الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م. فقد حرص بونابرت، منذ وصوله، على طباعة المنشورات والأوامر باللغة العربية، ووزّعها على السكان، عبر ما عُرف آنذاك بـ"المطبعة الأهلية"، التي استمر عملها حتى انسحاب القوات الفرنسية في يونيو من عام 1801م. وبعد مغادرة الفرنسيين، بقيت مصر قرابة عشرين عامًا من دون مطبعة، إلى أن تولّى محمد علي حكم البلاد، فأنشأ عام 1821م المطبعة الأهلية التي عُرفت لاحقًا بمطبعة بولاق، نسبة إلى موقعها في حي بولاق[3].

وقد استعان محمد علي في بداية مشروعه التعليمي بأساتذة أجانب لتدريس العلوم الحديثة في المدارس، لكن لعدم إلمام هؤلاء بلغة البلاد، أو لضعف إلمام الطلاب بلغاتهم، استعان بالمترجمين من بلاد الشام والمغرب العربي لسد هذه الفجوة[4]. كما عمل على إرسال بعثات علمية إلى أوروبا، ليعود أفرادها متسلحين بالمعرفة لتلبية احتياجات الجيش، والمشاركة في التعليم والتطوير المؤسسي. وتنوّعت هذه البعثات بين الهندسة، والطب، والزراعة، والصيدلة،

---

[1] ينظر: بشرى شفيقة، التقييم النقدي لمقالات محمود تيمور، أطروحة دكتوراه، جامعة الكلية الإسلامية بيشاور، 2012، ص160-161.

[2] ينظر: محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، ط6، دار عبد العزيز آل حسين للنشر والتوزيع، 1997م، الرياض، ص 236.

[3] ينظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار الهلال، 1957، مصر، ج4، ص46-47.

[4] ينظر: د. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، ط7، دار المعارف، دت، القاهرة، ص 27.

والقانون، والسياسة، والكيمياء، إلى جانب التخصصات التقنية مثل الطباعة والحفر والميكانيكا، وكل ما اقتضته متطلبات النهضة الحديثة[1].

وقد كان لتلك البعثات دور بارز في دفع عجلة النهضة المصرية، وفي بثّ نور العلم في أرجاء البلاد، كما كان لها أعظم الأثر في إحياء اللغة العربية، وإعادة توظيفها لتواكب العلوم الحديثة، بفضل ما ترجمه أعضاؤها من مؤلفات، وما أدخلوه من مصطلحات، وما ألّفوه من كتب في مختلف فروع المعرفة[2].

وجدير بالذكر أن الحضارة العربية الإسلامية قد احتكّت بالحضارة الغربية في مراحل عدّة، إلا أن هذا التفاعل بلغ ذروته مع الحملة الفرنسية وما أعقبها من دخول المطبعة إلى المجتمعات العربية، وقد كان لهذا اللقاء أثر كبير في نشوء الفن الصحفي عامة، وفي تطوّر أدب المقال بوجه خاص[3].

والواقع أن نشأة المقالة في الأدب العربي الحديث لا تنفصل عن نشأة الصحافة[4]، فقد كانت الصحافة هي الأداة التي وجّهت أسلوب الكتابة نحو التعبير عن مختلف جوانب الحياة الفكرية، والنضال الاجتماعي، كما أسهمت في تبسيط العلوم والمعارف لتصل إلى الجمهور العام[5]. وقد شكّلت الصحافة ركيزة أساسية من ركائز النهضة الأدبية الحديثة، كما كانت من أبرز العوامل التي ساعدت على مقاومة اللهجات العامية، وساهمت في ترسيخ الفصحى وانتشارها، فكانت مجالًا رحبًا لنشر المقالات الأدبية والعلمية، والسياسية والتاريخية، والاجتماعية[6].

---

[1] ينظر: د. أحمد هيكل، المرجع السابق، ص26 ، عمر الدسوقي، المرجع السابق، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، القاهرة، ص18.

[4] ينظر: عز الدين إسماعيل، المرجع السابق، ص177.

[5] ينظر: محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، دط، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، دت، القاهرة، ص32.

[6] ينظر: عمر الدسوقي، المرجع السابق، ص 54.

ومع أن اسم "المقالة" لم يكن متداولًا في البداية بالمعنى المصطلحي المعروف، إلا أنها أدّت وظيفة كالرئة التي يتنفّس بها الكتّاب، فعثروا فيها على فضاء يعبّرون من خلاله عن مشاعرهم ويطرحون أفكارهم، فغدت المقالة سهلة الصياغة بالنسبة للكاتب، وسريعة التأثير على القارئ، بل إنها بلغت من الأهمية أن أصبحت منطلقًا للتأليف، حيث إن كثيرًا من أمهات الكتب الأدبية الحديثة ما هي إلا مجموعة من المقالات التي نُشرت أولًا في الصحف والمجلات.[1]

ومن أبرز هذه المؤلفات، على سبيل المثال لا الحصر، نذكر للأديب محمود تيمور[2] : النبي الإنسان ومقالات أخرى، وشفاء الروح، واتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، وعطر ودخان، والشخصيات العشرون .كما نذكر للأستاذ إبراهيم :حصاد الهيشم، وقبض الريح، وصندوق الدنيا، وغيرها من المؤلفات التي وُلدت من رحم المقالة الصحفية.

ومن بين الأعلام الذين لمع نجمهم في فن المقالة، نذكر الأستاذ لطفي السيد، الذي قدّم للقارئ مجموعتيه :المنتخبات والتأملات، والأستاذ سلامة موسى في مختارات سلامة موسى. كما تميّز الدكتور طه حسين بعدد من الأعمال التي أخذت شكل المقالات، ومن أبرزها :حديث الأربعاء بأجزائه الثلاثة، وفي الصيف، ومن بعيد .أما الأستاذ أحمد حسن الزيات، فترك بصمته الواضحة في كتابه من وحي الرسالة، في حين أثْرى الأستاذ أحمد أمين المكتبة الأدبية بسلسلة فيض الخاطر في أجزائها المتعددة.

ويبرز كذلك الأستاذ عباس محمود العقادفي عدد من المجموعات المقالية، منها :الفصول، وخلاصة اليومية، ومطالعات في الكتب والحياة .ولا يفوتنا ذكر مصطفى صادق الرافعي، الذي قدّم للقارئ أعمالًا متميزة في قالب مقالي أدبي رفيع، منها :السحاب الأحمر، وتحت راية القرآن، ووحي القلم .ويُعدّ هؤلاء وغيرهم من الأدباء من أعمدة فن المقالة في الأدب العربي الحديث، لما لهم من أثر بيّن في ترسيخ هذا اللون الأدبي ورفده بقضايا الفكر واللغة والوجدان[3].

---

[1] ينظر: بشرى، شفيقة، المرجع السابق، ص 160-161.

[2] ينظر: محمود تيمور، المرجع السابق، ص 32-33.

[3] ينظر: د. محمد مندور، الأدب وفنونه، دط، دار نهضة للنشر، 1947م، القاهرة، مصر، ص 175، محمود تيمور، المرجع السابق، ص 33.

مرت المقالة في الصحف المصرية بأربعة أطوار حسب رأي محمد يوسف نجم. ففي الطور الأول ويمتد حتى الثورة العرابية. ومن روادها رفاعة الطهطاوي. وعبد الله أبو السعود. والمرحلة الثانية. وهي المرحلة المتأثرة بدعوة جمال الدين الأفغاني. ومن الرواد محمد عبد، وإبراهيم المويلحي وعبد الرحمان الكواكبي. أما المرحلة الثالثة فمن روادها مصطفى كامل، وولي الدين يكن. أما المرحلة الرابعة فهي المرحلة التي جاءت على إثر الحرب العالمية الأولى. وارتبطت بأحداث عربية كبيرة مثل ثورة 1919. ومن الرواد محمد تيمور، ومحمود تيمور، وطه حسين، ومحمد حسين هيكل، والمازني[1].

[1] ينظر: محمد يوسف نجم، المرجع السابق، ص 65 وما بعدها.

المبحث الثاني: نبذة عن أدب المقال في الجزائر

إن الحديث عن ظروف نشأة الكتابة الأدبية في الجزائر يستدعي بالضرورة التطرّق إلى الصحافة، إذ إن النتاج الأدبي الجزائري في معظمه كان متناثرًا في صفحات الصحف، بل يمكن القول إن الصحافة كانت أولى المنابر وأهمّ القنوات التي أفسحت المجال للتعبير، وهذا التعبير بدوره يُفضي إلى الحديث عن فن المقالة.

وتُعرّف المقالة بأنها: "قطعة إنشائية تدور حول موضوع معيّن أو جانب منه، تُعرض بأسلوب موجز دون إسهاب، وهي من فنون الأدب الإنشائي التي تتناول الموضوع من مظاهره الخارجية، بأسلوب سريع وسهل، مع التركيز على الجوانب التي تمسّ الكاتب عن قرب[1]."

وقد تأخّر ظهور المقالة الأدبية في الجزائر مقارنة بنشأة المقال الصحفي، إذ يُجمع الدارسون على أن المقال الصحفي ظهر في منتصف القرن التاسع عشر، بينما يعود تاريخ المقال الأدبي إلى القرن العشرين. ويُعزى هذا التأخر إلى خضوع الصحافة العربية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر لرقابة الإدارة الفرنسية أو إشراف المستشرقين، وهو ما جعل الاهتمام ينصبّ على تمرير بعض المضامين البسيطة في أسلوب مباشر يخلو من العمق الشعوري والفني.

في ظل هذه الظروف، لم يكن بإمكان الكتّاب الجزائريين التعبير عن أحاسيسهم ومواقفهم، سواء فيما يخصّ قضايا المجتمع أو ما يتعلق بالطبيعة والحياة عامة، إلى أن ظهرت الصحافة الوطنية في مطلع القرن العشرين، فأتاحت للأدباء والكتّاب الجزائريين منابر حقيقية تُجسّد رؤاهم وتُعبّر عن ذواتهم، كما تُناصر الشعب الجزائري وقضاياه العادلة[2].

وقد كان لعمر راسم وعمر بن قدور الفضل في إطلاق الصحافة الوطنية، إذ يُعدّان من أبرز الرواد الذين أسّسوا اللبنات الأولى لهذا المسار؛ فأصدر الأول صحيفة الجزائر سنة 1908م، ثم صحيفة ذو الفقار عام 1913م، فيما أصدر الثاني جريدة الفاروق سنة 1913م، فكانا بذلك في طليعة الذين مهّدوا السبيل أمام نشوء حركة صحفية وطنية.

---

[1] انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه وأنواعه، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2005م، طرابلس، ص 139.

[2] ينظر: قدور عمران، أدب جزائري، النثر الأدبي في الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين1900-1950، ص 13.

ورغم أن جهود هذين الرائدين لم تبلغ الطموحات المنشودة في تحقيق نهضة فكرية وأدبية شاملة بفعل وطأة الاستعمار، إلا أن ما قدّماه من عمل كان بمثابة الأساس الذي استندت إليه التجارب اللاحقة. وفي مطلع عشـــرينيات القرن الماضـــي، شـــهدت الجزائر ظهور جملة من الصـحف الوطنية الطلائعية، من أبرزها :الإقدام، النجاح، صـدى الصـحراء، المنتقد، الشـهاب، البصـائر وغيرها، وهي التي شـكّلت محطات مفصـلية في مسـيرة الصـحافة والأدب في الجزائر الحديثة.[1]

ممـا تقدم يمكن القول إن المقـالـة الأدبيـة في الجزائر جـاءت متـأخرة زمنيـاً عن المقـالـة الصـحفية، ويُعزى هذا التأخر إلى الأسباب الاستعمارية التي حالت دون تطور الأدب الإنشائي في بداياته. وقد ظهرت البواكير الأولى للمقالة الأدبية على يد عمر راسم وعمر بن قدور، وكان ذلك من خلال ما نشـروه في الصـحف الجزائرية، حيث تجلّت ملامح المقالة الأدبية الأولى في كتاباتهما.

شـهد النثر الفني الجزائري تطورًا ملحوظًا، لا سيما في مجال المقالة، إذ بلغ هذا الفن من النضـج والعمق ما لم يبلغه في غيره من الفنون النثرية. ويُعزى هذا التميّز إلى ارتباط فن المقالة الفكرية والأدبية بتطوّر المجتمع الجزائري نفسـه، لا سـيما في المرحلة التي أعقبت الاسـتقلال، حين انتقل المجتمع من حالة الثورة المسلحة ضد الاستعمار إلى مرحلة الثورة الاجتماعية، وهو ما فتح أمام كُتّاب المقالة آفاقًا جديدة لدور توعوي وتنموي، يُسـهم في بلورة المفاهيم الكبرى التي تقوم عليها الثورة الاجتماعية وبناء الدولة الوطنية[2].

وقد ازدهر هذا الفن الأدبي على يد نخبة من الرواد، من بينهم: مبارك الميلي، العربي التبســي، عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي، ابن يعلى العيد الزواوي، إبراهيم أبو اليقضــان، حمزة بوكوشــة، محمد الأمين العمودي، الســعيد الزاهري، توفيق مدني، عبد الحفيظ الهاشــمي

[1] ينظر: محمد بن سمينة، الأدب العربي الحديث، الفنون النثرية في أثار عبد الحميد بن باديس، دط، مطبعة الكاهنة، 2013م، الجزائر، ص 74.

[2] ينظر: محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م، الجزائر، ص125.

السنوسي وغيرهم. وقد سجلت كتاباتهم نقلة نوعية في موضوعات المقالة وأساليب معالجتها، كما اتسمت صياغتها بالمرونة والاقتراب من الواقع، وتحررت من الزخرف اللفظي والمبالغة الشكلية.

ومما يلفت النظر في مقالات هؤلاء الكتّاب، أنهم لم يتناولوا كل أنواع المقالات التي عرفها النشر العربي الحديث، بل انحصرت مشاركاتهم في أربعة أنواع رئيسية: المقالة الدينية العلمية، المقالة الإصلاحية، المقالة الاجتماعية، والمقالة السياسية. ويُلاحظ أن هذه الأنواع لم تكن حكرًا على مرحلة زمنية معينة، بل ظلّت حاضرة ومتداولة عبر مختلف المراحل التي مرّ بها النشر الجزائري[1].

تُعدّ المقالة، دون مبالغة، الفن الأدبي الأبرز في مسيرة الحركة الأدبية الجزائرية، بل إنها تفوقت على الشعر من حيث الانتشار والتأثير. ويُعتبر البشير الإبراهيمي من أبرز من تخصصوا في المقالة الأدبية، في حين يُعدّ أحمد توفيق المدني من أعلام المقالة السياسية، أما المقالة الدينية فقد برع فيها الشيخ أحمد سحنون، والمقالة الاجتماعية مثّلها خير تمثيل الشيخ باعزيز بن عمر. وعلى المستوى المحلي، برز في مجال المقالة الأدبية كل من حمزة بوكوشة، وأحمد رضا حوحو، والحفناوي هالي. أما المقالة التاريخية فقد كتب فيها عدد من الأسماء المهمة، من بينهم محمد علي دبوز وعبد الوهاب بن منصور، وكان معظم نتاجهم منشورًا في جريدة البصائر.

وخلال فترة الثورة التحريرية، ظهر جيل جديد من الكتّاب الذين مارسوا فن المقالة بالعربية في المشرق العربي ونشروا مقالاتهم في مجلات مختلفة، ومنهم: عثمان سعدي، أبو القاسم سعد الله، عبد الله الركيبي، وجنيدي خليفة. أما في تونس، فقد كتب المقالة بالعربية كل من عبد الله شريط ومحمد الميلي، وكان لهم حضور معتبر في الساحة الفكرية والأدبية[2].

يُعد فن المقالة الفكرية والأدبية من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على التكيف مع المتغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري عقب الاستقلال. فقد تمكنت المقالة من الانتقال بسرعة من معالجة قضايا الثورة إلى تناول آمال الشعب في بناء الدولة المستقلة، وتسليط الضوء على

[1] ينظر: محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص 75.

[2] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، عالم المعرفة الجزائر، دت، تلمسان، ج 10، ص 44.

نشاطاته في شتى المجالات. وقد خصص معظم الكتّاب في السنوات الأولى من الاستقلال كتاباتهم للدعوة إلى البناء والتعمير، مع تركيز خاص على تصحيح الأوضاع الوطنية والثقافية، ومن أبرز هؤلاء الكتّاب نذكر عبد الله شريط، ومولود قاسم نايت بلقاسم، وولد خليفة، وغيرهم من رواد المقالة في تلك المرحلة.

وقد شهد هذا الفن تطورًا ملحوظًا خلال العقد الأول من الاستقلال، سواء من حيث المضمون أو من حيث البنية الفنية. فمضمون المقالة اتجه إلى معالجة قضايا أساسية ذات بعد وطني وثقافي، مثل التعريب، وتثبيت الهوية الثقافية، ومناقشة القضايا السياسية والاجتماعية الراهنة، بينما تطورت المقالة من الناحية الفنية عبر اعتمادها التركيز، والوضوح، والدقة في التعبير، فضلاً عن سلامة اللغة ونقائها[1].

لقد أسهمت مجموعة من العوامل في نشأة وتطور فن المقالة الأدبية في الجزائر، ومن أبرز هذه العوامل:

1- **الصحافة:** كان للصحافة الوطنية دور محوري في ترقية النشر الأدبي، وخاصة فن المقالة، حيث وفرت منبرًا حرًا للتعبير عن القضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية. وقد التفت رجال الفكر الإصلاحي إلى أهمية الصحافة كوسيلة لبث الوعي والدعوة إلى الإصلاح، واستغلالها لتكريس اللغة العربية، والدفاع عنها، في ظل محاولات المستعمر طمس مقومات الهوية الوطنية[2].

2- الانفتاح على المشرق العربي: ساهمت الصلات الثقافية مع المشرق العربي، وتأثر الكُتّاب الجزائريين بالرواد المشارقة في مختلف المجالات الأدبية والفكرية، في تشكيل الوعي الأدبي الجزائري[3]، مما أفرز أشكالاً أدبية جديدة، على رأسها فن المقالة الذي تطور من معالجة القضايا السياسية والإصلاحية إلى تناول القضايا الأدبية والفكرية الصرفة .لعبت هذه الحركات دورًا

---

[1] ينظر: محمد المصايف، المرجع السابق، ص 126.

[2] ينظر: زياني سمير، فن المقال عند الشيخ محمد الهادي الحسين وجهوده في توظيف النص القرآني والشعري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد: 07 العدد: 2، 2014، ملحقه الجامعة معينة، جامعة بسكرة، ص 53.

[3] حكيم سليماني، صدى أحداث 8 ماي 1945م في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2006-2007م، ص 14.

جوهريًا في إذكاء النهضة الفكرية، من خلال تعزيز الوعي الثقافي، وتوجيه الأقلام نحو معالجات عقلانية وعميقة لقضايا الواقع، الأمر الذي انعكس إيجابًا على تطور فن المقالة وانتشاره[1].

3- ولا يمكن الحديث عن تطور فن المقالة دون الإشارة إلى الدور الريادي الذي أدّته الصحافة الوطنية في الدفاع عن اللغة العربية، وحماية مقوماتها، حيث احتضنت المقالات النارية التي عبّرت عن وعي قومي أصيل. ولم تكتف الصحافة بذلك، بل أسهمت في نمو المقالة وانتشارها في مختلف ربوع الوطن، عبر ما قدمته من أطر تنظيمية ولغوية تجاوزت أساليب العصور المتأخرة التي اتسمت بالجمود والانغلاق[2].

4- يرى الدكتور أبو القاسم سعد الله أن مسيرة الكتابة العربية في الجزائر مرت بثلاث مراحل أساسية، تميزت كل مرحلة منها بخصائص أسلوبية وفكرية ترتبط بسياقها التاريخي والاجتماعي.

- **المرحلة الأولى** كانت مرحلة التخلص من أساليب الماضي التقليدية، حيث تميزت بترك الأسلوب المزخرف القائم على السجع والترادف والإكثار من الاستشهاد بالشعر والعبارات المأثورة، والاتجاه نحو تبسيط الأسلوب والتركيز على المعنى بدل الزخرف اللفظي.
- **المرحلة الثانية** جاءت مع تطور الصحافة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى، حين بدأ الفكر الأدبي الجزائري يتفاعل مع قضايا الأمة، متجاوزًا البعد الأدبي الصرف إلى الاهتمام بمشاكل الأدب والفكر، وربط قضية العروبة في الجزائر بالأبعاد السياسية والاجتماعية في الوطن العربي، مما أتاح للكتابة الأدبية أن تكتسب بعدًا جديدًا من النضج والانخراط في قضايا الأمة.
- **المرحلة الثالثة** بدأت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وتميزت بالتركيز والتخطيط، حيث أصبح الأدب أكثر إنتاجًا وانتظامًا، وبرزت المقالة كجنس أدبي له طابعه الفني المميز، إذ

---

[1] ينظر: قدور عمران، المرجع السابق، ص 13

[2] د. محمد ناصر، واقع اللغة العربية في الصحافة الإصلاحية في الجزائر، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تأسست 1971، العددين: 17 – 18، المجلد 6، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م، الجزائر، ص262.

أصـــبحت تمثل أداة تعبير قوية عن الأفكار والرؤى الجديدة التي كانت تتشـــكل آنذاك في المجتمع الجزائري[1].

ومن خلال هذا التطور المرحلي، يمكن القول إن الكتابة العربية في الجزائر اكتســـبت طابعًا تجديديًا على مستوى التعبير والمضـمون، متحررةً من الزخرف اللفظي والتكلف، بفضـل الجهود التي بذلتها الصـــحافة الوطنية في نشـــر الوعي الثقافي والفكري، خاصـــة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شهد فن المقالة نموًا وازدهارًا ملحوظين.

لقد كانت الظروف التاريخية والسـياسـية التي مر بها الشـعب الجزائري دافعًا قويًا لتطور الأدب بوجه عام، وفن المقالة على وجه الخصـوص. فحالة الغليان الفكري والاجتماعي، الناتجة عن شـدة الضـغط الاسـتعماري، دفعت بالأدب لأن يكون أداة للنضـال والتعبير عن تطلعات المجتمع. وقد اتخذ النضـال أشـكالًا متعددة، أبرزها المقالة السـياسـية التي عبرت من خلالها الأحزاب الوطنية عن كفاحها، إلى جانب المقالة الإصـــلاحية التي نشـــرتها الجمعيات الثقافية وعلى رأسـها جمعية العلماء المسـلمين الجزائريين[2].ومن بين العوامل الأخرى التي أسـهمت في ظهور فن المقالة، عامل نفسي عميق يتمثل في **حب التعبير عن الرأي**، وهو نزعة داخلية فطرية تنبع من القراءة الواعية، والاســـتيعاب الفكري، والدافع الذاتي نحو الكتابة، ما جعل الكثير من المثقفين يلجؤون إلى القلم للتعبير عن أفكارهم وتصـــوراتهم، خاصـــة مع وجود الصـــحافة التي أسستها الهيئات الوطنية والدينية كوسيلة للتعبير والدفاع عن المبادئ والرد على الخصوم.

وقد نتج عن ذلك ظهور حركة أدبية نشطة، قادها مثقفون جزائريون كانوا يتفاعلون بعمق مع قضـــايا مجتمعهم، فانطلقت أقلامهم تكتب المقالات بأسـلوب قوي وتحليل منطقي رصـين، نابض بالانفعال الصادق تجاه قضايا الوطن[3].

5- كذلك ساهم **الصراع الفكري بين التيارات المتباينة** في إثراء فن المقالة، حيث تبلورت ملامح هذا الصـراع بين تيار محافظ مهادن للاسـتعمار، يدعو إلى الهدوء والتسـليم، وتيار إصـلاحي

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، 2007، الجزائر، ص 87-88.

[2] ينظر: عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دط، دار الكتاب العربي، دت، الجزائر، ص160-161.

[3] ينظر: عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، الجزائر، ص88-89.

متحرر، يؤمن بالسيادة الوطنية ويرفض المساومة، مما جعل الاتجاه الثاني يعاني من الاضطهاد والاستهداف. وقد أفرز هذا الصراع إنتاجًا فكريًا وأدبيًا خصبًا تمثل في مقالات طويلة، ذات نفس تحليلي عميق، شكّلت عماد الحركة الأدبية والإصلاحية في الجزائر، سواء في بعدها الصوفي أو في خطها التقدمي.

لقد استفاد النشر العربي الحديث في الجزائر من أجواء **الصراع الفكري الحاد** بين مختلف التيارات الثقافية والسياسية، استفادة عميقة ما كانت لتتحقق في ظل السكون الفكري أو اتفاق الآراء. فقد كانت هذه الأجواء التفاعلية مناخًا ملائمًا لبروز مقالات أدبية راقية في أسلوبها، صادقة في عاطفتها، قوية في حجتها ومنطقها، كما يتجلى ذلك في كتابات أعلام كبار كالبشير الإبراهيمي، خاصة في ردوده على شخصيات فكرية معارضة مثل سعيد الزاهري، حيث كانت المقالة وسيلة حوارية وفكرية فعالة[1].

6- ومن العوامل الحاسمة في نشأة فن المقالة في الجزائر، عامل **الصحافة**، إذ نشأت المقالة جنبًا إلى جنب مع نشوء الصحافة الوطنية، فكانت البداية بالمقالات الإخبارية والجوانب السردية، ثم تطورت بتطور أدوات النشر، فتوسعت مجالات المقال لتشمل السياسي والاجتماعي والفكري والأدبي. كما أن **الوعي القومي العربي** الذي بدأ يتبلور في الجزائر، كان بمثابة الشعلة التي حملت المقالة ودفعتها نحو آفاق أرحب، فتعددت مواضيعها وتنوعت أساليبها.

ويُعد **النضال ضد الاستعمار** من أبرز العوامل التي ساعدت في نشأة المقالة وتطورها، فقد كانت **الأحزاب السياسية** آنذاك تصدر صحفًا تعبر من خلالها عن مبادئها وتوجهاتها، فتحولت هذه الصحف إلى منصات فكرية تحتضن المقالة كوسيلة للتعبير والدفاع عن المبادئ. ومن بين أبرز هذه المنابر نجد مجلات وصحف مثل الشهاب والبصائر والمقتطف، التي لعبت دورًا محوريًا في تنشيط الحركة الفكرية والثقافية. ورغم ما تعرضت له هذه الصحف من تعطيل وقمع، إلا أن **عناد الكتاب وتمسكهم بالمبدأ الوطني** جعلهم يستمرون في إصدار صحف جديدة

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 89.

تحمل نفس التوجه الإصلاحي والسياسي، بنفس الحماسة والالتزام، مما ساهم في اتساع رقعة المقالة وازدهارها.[1]

7- وقد تميزت هذه الفترة، من حيث العطاء الأدبي والفكري، بأنها من **أزهى الفترات التي عرفتها الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي**، ليس فقط بسبب وفرة المقالات، بل أيضًا بسبب بروز طائفة من الكُتاب المبدعين الذين أثروا فن المقالة بمواهبهم وملكاتهم الفكرية.

وقد امتازت كتاباتهم باستخدام لغة عربية فصيحة، قوية في بيانها، راقية في أسلوبها، بعيدة عن الابتذال أو التفكك، وكانت الصحف الإصلاحية خاصةً، لا تنشر إلا المقالات التي تحترم قواعد اللغة وتنهض بأسلوب أدبي سليم[2].

ومن خلال هذا العرض يمكن القول إن فن المقالة لم يظهر في الجزائر اعتباطًا، بل جاء نتيجة **تراكم عوامل متعددة**، في مقدمتها:

* **ظهور الصحافة الوطنية** التي كانت منابر حرة للتعبير عن الأفكار والانشغالات الوطنية.
* **الدعوة إلى الإصلاح** والمحافظة على القيم الدينية والهوية الثقافية.
* **حب التعبير عن الرأي**، كدافع ذاتي للكتابة نابع من الإحساس الفردي بالمسؤولية الثقافية.
* **الصـــراع الفكري بين المثقفين**، الذي كان له أثر كبير في إبراز المقالة كأداة حوار ونقاش ونقد.

وهكذا يمكن القول إن المقالة في الجزائر لم تكن مجرد جنس أدبي تابع، بل كانت فعلًا فكريًا يعكس هموم الأمة وتطلعاتها، ويسهم في تشكيل وعيها الوطني والثقافي.

بعد الاستقلال، شهد المقال الأدبي تحولًا ملحوظًا في توجهاته ومضامينه، إذ انتقل من الطابع الإنشائي الصرف إلى معالجة قضايا واقعية مستجدة فرضها السياق الجديد للجزائر المستقلة. فقد انشغل الكتّاب بمناقشة مشكلات أدبية، اجتماعية وفكرية، واتجهت أقلامهم إلى وصـــف الحياة في امتداداتها المتنوعة، لا من زاوية الوصـــف الطبيعي، بل من زاوية تحليل التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية. وقد كان هذا الانشغال انعكاسًا لمجموعة من العوامل،

[1] ينظر: مسعد بن عيد العطوي، الأدب العربي الحديث، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009، السعودية، ص 138.

[2] ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 85-86.

بعضـها مرتبط بالبيئة الثقافية الجديدة، وبعضـها الآخر بخصـوصـيات المجتمع، فضـلًا عن ارتباطه بشـخصـية الكاتب ووعيه الذاتي، مما جعل من المقال الأدبي **تعبيرًا مزدوجًا عن مزاج الكاتب من جهة، وعن واقع المجتمع من جهة أخرى.**

هذا الاتسـاع في المضـامين، والتنوع في الأسـاليب، يعزى إلى **الثراء الفكري والتعدد القيمي الذي شـهدته الجزائر في مرحلة ما بعد الاسـتقلال،** حيث برزت ظروف ثقافية وإعلامية مواتية سـاعدت الكتّاب على التعبير عن مشـاعرهم وتصـوراتهم تجاه مختلف القضـايا الوطنية والقومية والإنسانية. وقد أفضى هذا المناخ إلى تطور ملحوظ في **الصياغة الفنية للمقال الأدبي،** واتسـاع في محتواه، حتى غدا هذا الفن يشـهد مرحلة نضـج متقدم توحي بانطلاقة أدبية سـليمة ومستمرة[1].

أما فيما يتعلق بـــ **المقال الأدبي الإصلاحي،** فقد تجلى بشكل بارز في كتابات رجالات الحركة الإصـلاحية، الذين تميزوا بأساليب متفاوتة، وصياغات متباينة. ويعد **البشير الإبراهيمي** من أبرز من مثل هذا الاتجاه، إذ شكلت مقالاته نموذجًا متكاملًا يجمع بين جمال الأسلوب وقوة العاطفة، وبين وضـــوح الفكرة الإصـــلاحية وثراء البيان الفني. لقد امتازت كتاباته بعناية دقيقة بالصـور البيانية، وبحضـور واضـح للثقافة العربية الأصـيلة في لغته وأسـلوبه، فكانت لغته أداة للتعبير، وغاية جمالية في ذاتها، كما أن اهتمامه بالاستعارة والمجاز أعطى لأسلوبه نكهة خاصة جعلته متفردًا بين كُتّاب عصره[2].

وتُعد **المقابلة بين المعاني والجمل** من أبرز الخصـــائص الأســـلوبية التي تميز بها الإبراهيمي، وهي سـمة تعكس اطلاعه العميق على التراث الأدبي العربي، وامتلاكه لذاكرة لغوية حادة تختزن النصـوص وتحفظ دقائق الأسـاليب. ولو امتلك هذا الكاتب خيالًا أدبيًا أوسـع، لكان من كبار الكتّاب الأدبيين في الجزائر الحديثة[3].

---

[1] ينظر: عبد الله الركبي، المرجع السابق، ص 144.

[2] ينظر: عبد الله الركبي، المرجع السابق، ص 175.

[3] المرجع نفسه، ص 176.

وعليه، فإن المقال الأدبي بشقيه الإنشائي والإصلاحي قد قام بدور هام في **رصد الواقع وتحولاته**، كما عبر عن توجهات الكتّاب ومواقفهم إزاء القضـــايا الوطنية والقومية. وقد اختلف الكتّاب في مدى اهتمامهم بالجانب الشكلي أو المضموني، فبينما ركّز بعضهم على الجماليات الأســـلوبية أكثر من عمق الفكرة، كما في المقالة الإصـــلاحية، انصـــرف آخرون إلى معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية بعمق تحليلي دون التوقف كثيرًا عند التأنق اللفظي.

لكن بالرغم من هذا التفاوت، فقد أســـهم كلا النوعين من المقالة الأدبية في **إثراء الحركة الأدبية الجزائرية**، وســـاهما في بناء خطاب ثقافي يواكب التحولات التي عرفها المجتمع، ويعبّر عنها برؤية فكرية وأسلوب فني مميز.

المبحث الثالث: نبذة عن العلاقة بين الفكر والأدب

تتســـم العلاقة بين الأدب والفكر بأنها علاقة تداخل وتكامل، رغم ما قد يبدو من تباعد بين مجالهما الظاهري. فالأدب، بما يحمله من طاقات تعبيرية وجمالية، لا ينفصـــل عن العمق الفكري الذي يُضـفي على النص معناه وقيمته التأملية. وفي هذا السـياق، يُعد الجمع بين "أدب الفكر وفكر الأدب" محاولة للوصـل بين عالمين طالما اعتُبرا منفصـلين؛ الأول يتمثل في الفكرة المجردة التي تنبع من التحليل العقلي، والثاني في الصـــورة الأدبية التي تنبع من الإبداع اللغوي والبلاغي. غير أن هذه المحاولة ليست سهلة، إذ غالبًا ما يفشل المفكر في بلوغ البيان الأدبي، كما يعجز الأديب أحيانًا عن التأسيس الفكري المتين. ولهذا كان السعي إلى الجمع بين ناصية البلاغة وأصالة الحكمة مسعى نادرًا لا يُوفَّق إليه إلا القليل.

فقد أشـار أحد الكتّاب إلى أن هناك بونًا شـاسـعًا بين المفكر الذي يُمعن النظر، ويحلل ويفكك، والأديب الذي يحلّق باللغة ويســـبر أغوار البلاغة، مما يجعل التوفيق بين الطرفين أمرًا عســـيرًا. إلا أن هذا التباين لا يمنع من وجود محاولات واعية للربط بين المجالين، تهدف إلى إنتاج نصوصٍ تحمل عمق الفكر بقوة البيان، وتعبّر عن قضايا الإنسان بأسلوبٍ يجمع بين الدقة التحليلية وجمال العبارة. ومن هنا، يُطرح مفهوم "أدب الفكر" باعتباره تلك المنطقة الوسطى التي تتقاطع فيها الفكرة بالحس الجمالي، ويتجلى فيها الفكر في ثوب أدبي يزاوج بين العمق والبلاغة. إنها الكتابة التي تقتحم بحور الأدب وعباب الفكر بشـــجاعة منهجية، دون أن تقع في التبســـيط الســـاذج أو التعقيد المجرد، محاولةً بناء نص متكامل يعبر عن الإنســـان في بعده الفكري والوجودي والجمالي معًا[1].

إن الأدب الذي يُعدّ فاعلًا ومؤثّرًا في حياة الأمة وفي مســـار الإنســـانية، هو ذلك الأدب الذي ينشـــغل بالقضـــايا الفكرية والوجدانية الكبرى، ويعكس رؤية عميقة وأصـــيلة للحياة والكون والفن. فرؤية كهذه، حين تتشـكل بملامح جديدة، تفتح المجال لتوليد مفاهيم مثل النظام، والحق، والقوة، وغيرها من القضـــايا المحورية. بعض هذه القضـــايا قد يكون متجذرًا في الوعي الإنســـاني

[1] ينظر: بلحسن سيد علي، أدب الفكر وفكر الأدب، ط1، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، 2018، سطيف، ص7-8.

منذ القدم، غير أن الأدب يضفي عليه حيوية جديدة، بينما تنشأ قضايا أخرى نتيجة لتغير النظرة ذاتها.

ويتشكل الأدب في ظل هذا التفاعل من خلال أدواته الجمالية، كاللغة والصورة والأسلوب، بينما يتجلى الفكر عبر الرؤية والبعد الظاهر والخفي للمعنى. وعندما يلتقي الأدب بالفكر في اللحظة الإبداعية، يولد صوت جديد، صوت تُشكّله علاقة التقارب والانسجام بين البنية الجمالية والبنية الفكرية. لكن هذا لا يلغي ضرورة وجود حوار بين الطرفين؛ إذ من المهم، بل من الضروري أحيانًا، أن يتواجه الأدب والفكر في تفاعل خلاق، يعزز من قوة التعبير ويغني معانيه.

فالأدب، من حيث طبيعته الرمزية، يتسم بلغة محمّلة بالغموض، غموض لا يُضعف المعنى، بل يمنحه سحرًا خاصًا يدعو إلى التأمل والتساؤل والتأويل. وهذا ما يجعل الأدب طريقًا خصبًا للتفكير، كما أشار إلى ذلك مارتن هيدغر في كتابه على الطريق إلى اللغة، حيث يرى أن الخطاب الأدبي يتشابك مع الفكر في محاولة لفك شيفرة الغموض وكشف المعنى الكامن وراء الكلمات[1].

وفي السياق نفسه، يؤكد الفيلسوف بول ريكور أن الشعر يعيد للغة إنسانيتها، إذ يعيد اكتشاف إمكاناتها الإبداعية بعد أن تقلّصت وظيفتها، وأصبحت أداة نفعية بحتة ترتبط بواقع استهلاكي وآني.[2]

أما الباحث محمد كرد، ففي دراسته الميتافيزيقا والشعر بين أفلاطون وهيدغر، يوضح أن هيدغر يرى في اللغة ميدانًا مشتركًا يتحرك فيه كل من الشعر والفكر[3]، وإن كان كلٌّ منهما يحتفظ بخصوصيته. فهو لا يُسقط الفكر على الشعر، ولا العكس، بل يدعو إلى إقامة حوار بينهما. والغاية من هذا الحوار، كما يرى، هي بناء "مسكن للإنسان" – أي صياغة معنى لوجود

[1] ينظر: صفية ناشي العتيبي، محاضرات مدخل لمصادر الأدب، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الأول، ص 6.

[2] ينظر: بول ريكور، الشعر والإمكان، مجلة نزوى، عمان، 2004م، العدد 38، ص 112-114.

[3] ينظر: إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هايدغر، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، الجزائر، ص45-47.

الإنسان في هذا العالم. فاللغة، بحسب تعبير هيدغر، هي "بيت الوجود"، وهي الوسيط الذي يتجلى فيه الفكر والشعر على حد سواء[1].

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن العلاقة بين الأدب والفكر لا تقوم على التطابق، ولا حتى على التماهي، بل على التفاعل والتكامل. فالفكر حين ينفصل عن أدوات التعبير الجمالية، يصبح جافًا ومجردًا، في حين أن الأدب إذا ابتعد عن العمق الفكري، يتحول إلى زخرف لغوي فارغ. أما اللقاء بينهما، فهو ما يمنح النص الأدبي بعده الحيوي والوجودي، حيث تُصاغ فيه الأفكار بلغة مُفعمة بالحياة، وتنبض فيه المعاني بمعاناة الإنسان وأسئلته الكبرى[2].

لذا، يُمكن النظر إلى الأدب كوثيقة ثقافية وتاريخية تسجل تطور الفكر عبر العصور، إذ أن تاريخ الأدب يتقاطع بشكل واضح مع تاريخ الفكر، يتأثر به ويؤثر فيه. ورغم ذلك، يحتفظ الأدب بطبيعته الفنية المتفردة التي تُمكّنه من التعبير عن رسالته في الحياة، بحيث لا يتحول إلى فلسفة صرفة، ولا يكتفي بأن يكون وعاءً للفكر، بل يتماهى مع الجمال، والخيال، والدهشة. فالشعر الفكري يظل شعرًا، ويجب تقييمه ضمن معاييره الجمالية الخاصة، لا من زاوية مضمونه فقط، لأن التركيز على فكرية الأدب وحدها يُفرغه من طاقته الإبداعية، ويُقصيه عن دوره الجمالي في الحياة الثقافية والإنسانية[3].

في نظام الكاتب عبد المجيد لطفي، تتجلى رؤية عميقة تجاه مفهوم اللغة الأدبية ودورها في التعبير عن هوية الشعوب وتجاربها. فهو يرفض فكرة إمكانية خلق لغة أدبية موحدة تختزل التعبير الجمعي للشعوب في مفردات أو لهجات مصطنعة أو مفروضة من الأعلى، لأن اللغة في نظره ليست مجرد أداة تواصل، بل هي وعاء لتاريخ الذاكرة الجمعية وتجلياتها. إن الأدب، وفقًا لطفي، لا يُنتج من خلال جمع مفردات لغوية أو تعميم لهجة معينة، بل هو ثمرة عبقرية تتشكل مع تطور الذاكرة الإنسانية، بكل ما تحمله من ترسبات تاريخية، وصدمات، وأحلام، وتحولات حضارية.

---

[1] ينظر: محمد كرد، الميتافيزيقا والشعر بين أفلاطون وهيدغر، 2008، أنفاس نت. تم الاسترجاع من https://www.anfasse.org/e-cle/dbqu13269040/2397html.

[2] ينظر: عبق الخزامى، الشعر والفكر، جريدة الرياض، سنة 2010، العدد: 1231.

[3] ينظر: أنطوان سعادة، الصراع الفكري في الأدب السوري، ط2، منشورات عمدة الثقافة، 1947م، بيروت، ص 132.

ويؤكد لطفي أن اللغة في جوهرها ليست محايدة، بل هي تحدٍ مستمر، إذ تحمل في بنيتها القدرة على احتواء الأوصـــاف الرديئة والراقية معًا. إنها مزدوجة الوظيفة، يمكن أن تنهض بالإنسـان أو تهبط به، بحسـب السـياق الذي توضـع فيه وكيفية اسـتخدامها. ومن هنا، لا يرى لطفي جدوى في فرض لغة أدبية معيارية على الشـــعوب، لأن الأدب الحقيقي ينبع من داخل التجربة الفردية والجمعية، ويتجســد من خلال لغة تعبر عن الخصـــوصـــية الثقافية والنفســية للمجتمع. في هذا الإطار، تصـــبح اللغة أداة مقاومة، ووســـيلة للاحتفاظ بالهوية، وليســت فقط وسيلة لتوصيل المعنى[1].

[1] ينظر: مصــطفى ســتار بابان، فن المقالة والخاطرة في أدب عبد المجيد لطفي، ط1، دار جرير، 1433هـ-2012م، عمان، ص 58.

الفصل الثاني
الجماليات الفنية للمقال عند أبي بكر مراد

- تمهيد

المبحث الأول: جماليات المعنى

المطلب الأول: جماليات الخبر في مقالات أبي بكر مراد

المطلب الثاني: جماليات الإنشاء في مقالات أبي بكر مراد

المطلب الثالث: جماليات معاني الوصل والفصل والتقديم والتأخير

المبحث الثاني: جماليات البيان

المطلب الأول: جماليات التصوير البياني في مقالات أبي بكر مراد

المطلب الثاني: جماليات الرمز والأسطورة والتناص

المبحث الثالث: جماليات البديع

المطلب الأول: جماليات التطريز الشكلي (السجع، الجناس،..)

المطلب الثاني: جماليات التطريز المعنوي (الطباق، المقابلة،..)

- تمهيد: ترجمة للأديب الراحل أبي بكر مراد:

يعدُّ الأديب والمترجم الراحل أبو بكر مراد من أبرز الشخصيات الثقافية في الجزائر، حيث قدم إسهامات كبيرة في مجالات الأدب والترجمة والشعر والتعليم. وُلد في مدينة وادي سوف، وظلَّ مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بلغته العربية التي شغف بها منذ الصغر، على الرغم من أن دراسته الابتدائية والثانوية كانت باللغة الفرنسية في تخصص الرياضيات. إلا أن ذلك لم يثنه عن عشق الأدب العربي، الذي أصبح جزءًا من كيانه وهويته الثقافية.

شغل أبو بكر مراد عدة مناصب في قطاع التربية، حيث عمل أستاذًا للأدب العربي، وظلَّ ملتزمًا بالتعليم رغم المناصب الكثيرة التي أسندت إليه. آثر العودة دائمًا إلى حجرات الدرس، معلمًا ومربيًا لتلاميذه، وهو ما يعكس شغفه بالثقافة والتعليم كوسيلة للنهوض بالأمة.

عُرف أبو بكر مراد أيضًا بشاعريته التي عبرت عن هموم الأمة وآمالها. في حديثه عن الشعر، أكد على دور الشعر في علاج جراح الأمة وتفجير أحلامها، مؤكدًا أن الشعر يجب أن يكون ذا تأثير عميق وقوي، يلهم التغيير ويحفز الفكر النقدي. وفي ظل التحديات الثقافية التي تواجهها الجزائر والعالم العربي، كان يرى أن النهوض بالثقافة لا يكون إلا عبر العودة إلى الذات والتفاعل مع الثقافات العالمية.

في مجال الترجمة، كانت له إسهامات متميزة، حيث عمل على نقل الأعمال الأدبية والفكرية من الفرنسية إلى العربية، مثل ترجمته لمؤلفات الكاتب إبراهيم بن عيشة. كما ترجم أيضًا العديد من الأعمال التي تعكس تنوع الثقافة الجزائرية، مثل كتاب "سوف مونوغرافيا"، الذي تناول تاريخ وعادات مدينة سوف.

كان أبو بكر مراد يؤمن بأن الترجمة هي جسر يربط بين الثقافات المختلفة، مما يسهم في إثراء الثقافة المحلية وفتح آفاق جديدة للتفاعل الفكري مع العالم. وقد ترك لنا إرثًا ثقافيًا مهمًا يعكس نضج تفكيره وعمق فهمه للواقع الثقافي والاجتماعي، مشددًا على أهمية العودة إلى الجذور الثقافية والدينية لتحقيق نهضة حقيقية.

إسهاماته الفكرية والأدبية ما تزال تلهم العديد من الأدباء والمثقفين، وتعتبر مرجعًا في حقل الترجمة والأدب الجزائري[1].

[1] مساهمة المترجم والشاعر الأستاذ أبو بكر مراد: "القطيعة مع الثقافات العالمية أثرت سلبا على واقع الترجمة في الجزائر"، موقع جزايرس، https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/78782. يوم: الثلاثاء 15 أفريل 2025م، على الساعة: 19:25.

المبحث الأول: جماليات المعنى

- تمهيد:

تتجلى جماليات المعنى في مقالات أبي بكر مراد من خلال الانسجام بين الأسلوب والموضوع، حيث تتناغم البلاغة الفكرية مع الرؤى النقدية التي لا تكتفي بتقديم الأفكار بسطحية، بل تفتح آفاقًا عميقة للتفكير والتأمل. سيكون هذا المبحث محاولة لاستكشاف الأبعاد الجمالية لهذه المقالات، متناولًا الأساليب البلاغية والتراكيب اللغوية التي يستخدمها الكاتب لخلق معانٍ متكاملة، لا تقتصر فقط على الجمل والمفردات، بل تمتد لتُلامس القلب والعقل في آن واحد.

المطلب الأول: جماليات الخبر في مقالات أبي بكر مراد

* **الخبر**: هو القول يحتمل الصدق والكذب والمقصود بالصدق الخبر بالواقع، والمقصود بكذب عدم مطابقته للواقع[1].

فالخبر يحتمل الصدق والكذب فإذ تأكدنا بعد الأخبار صدق المتكلم حكمنا بالصدق أو العكس، يكون الغرض من إلقائه إعلام المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية وهذا ما يسمى بفائدة الخبر أو إعلام المخاطب بالحكم الذي تتضمنه الجملة وهذا النوع يطلق عليه بلازم الفائدة[2].

في مقالات أبي بكر مراد، يبرز الخبر كأداة فنية جمالية تحمل دلالات عميقة تتجاوز مجرد نقل المعلومة إلى بناء عالم نصي متماسك. فالكلمة عنده ليست حاملة معنى فحسب، بل هي حاملة إيقاع وانزياح ودلالة موحية. نجد هذا جليا في مقاله الأول "**جذور**"[3]، حيث يقول: "**علماء النبات يؤكدون في بحوثهم أن للنبتة شروط حياة من ماء وهواء وضوء، وأن للبيئة الكلمة الفصل في قانون النمو**" هنا يتحول الخبر العلمي إلى لوحة فنية، فكلمة "تؤكد" تحمل يقينا لا يقبل الجدل، بينما عبارة "الكلمة الفصل" تمنح البيئة صفة القاضي الحكيم، مما يخلق تناغما بين العلم والأدب.

يستخدم مراد الخبر بطريقة تشبه الفسيفساء، حيث تتراكم الأخبار لتشكل صورة كلية. في المقالة نفسها نقرأ: "**علماء الاجتماع البشري لا يفصلون الإنسان عن ماضيه وجذوره واستغراقه في هذا الماضي ومدى تأثيره**". هنا يتحول الخبر إلى حكمة وجودية، فالفعل "لا يفصلون" يأتي بصيغة المضارع الدال على الاستمرارية، وكأنه قانون إنساني ثابت. الجمال هنا يكمن في تحويل المعلومة العلمية إلى قاعدة وجودية تمس حياة الإنسان.

في مقالته "**فلسفة التعليم**"[4]، يقدم الأخبار بطريقة تثير الدهشة: "**التعليم يجمع ويفرق، التعليم يجمع لأنه من حق الجميع كالهواء تماما ليس حكرا على شخص دون آخر أو فئة**

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع،)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1427هـ-2007م، عمان، ص 56.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 56.

[3] أبو بكر مراد، في الصميم (مقالات في الفكر والثقافة)، ط1، مطبعة مزوار، 2011، الوادي، ص 89.

[4] المصدر نفسه، ص 105.

دون أخرى" نلاحظ هنا كيف يحول الخبر الجاف إلى صورة شعرية، فالمقارنة مع الهواء تمنح التعليم صفة الحياة الأساسية، بينما التكرار في "التعليم يجمع" يخلق إيقاعا موسيقيا. ثم يأتي الخبر القرآني **قال تعالى:** ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ . [سورة الزمر: 09]، ليكتمل البناء الفني للفقرة.

أما في مقاله "**عصرنا لا يستدرك نقائصه**"[1]، فيستخدم الأخبار الإحصائية بطريقة درامية: "**مع أن الإنسان يمتلك اليوم رصيدا هائلا من المعرفة لكن العالم لم يتغير بالاتجاه الصحيح لأن استثمار المعرفة لم يكن كبيرا**". هنا يتحول الرقم الإحصائي الضمني إلى مفارقة تراجيدية، فكلمة "هائلا" توحي بالكم الهائل، بينما "لم يتغير" تشير إلى الجمود، مما يخلق توترا جماليا بين الإمكانيات والواقع.

يظهر إعلام المخاطب بالحكم في قول الكاتب في مقالة " **الرأي**"[2]، **من عناصر النهضة ومقومات الرأي في الأمة ترعي أهل الري فيها و الصفوة منهم لأنهم مرجعها وملاذها وموضوع الاستنارة**".

حيث اشتمل قول أبي بكر مراد الحقائق الفكرية فقد أثبت النفع بعد تحليل قوله والمتطابق مع الصدق ومقومات الرأي أن ترعى أهل الرأي لأن ذلك من عناصر النهضة حيث أظهر شعور التأسف والتحسر على حال الشرق وما آل إليه فقد أصبح خادما للغرب ومستبعدا.

خرج الكاتب من مألوف الخبر ودوره الحقيقي إلى الغرض المجازي.

يظهر جليا الخبر الوصفي في مقاله: "**قصة كتاب**"[3]، في قوله: "**الناس على أيام مولوعون بالتخزين في الشمال وطي اليمين**"، يعطي هذا القول الجملة طابعا إخباريا فيه تقييم غير مباشرا لعلاقة الناس للكتب ولقد اعتمد الكاتب في صياغة هذا الخبر على بنية الجملة الاسمية (مبتدأ وخبر) لأنها الأنسب لبعض الأحكام الثانية والتي لا تتقبل الجدال.

نمثل أيضا من مقالة: "**أعطي القوس باريها**"[4]، في قوله: "**فإذا البعض من هؤلاء المتطاولين السذج يسلطون ألسنتهم وأقلامهم**"، الغرض من هذا الخبر التوبيخ والذم لكل من

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص 88.

[3] المصدر نفسه، ص 80.

[4] المصدر نفسه، ص 50.

أباح لنفسه قمع وتجريح كل من كان له الفضل في السبق لتحصيل العلم فهم عقل الأمة ومناط أهلها.

في مقالة "**عصرنا لا يستدرك نقائصه**"[1]، وقال "**هؤلاء هم رجال التغيير الذين يدفعون بالعجلة إلى الأمام**"، فسياق نصه حث على التنشيط وتحريك الهمم لنيل ما يلزم تحصيله فالمقصد شحذ همم الرجال وتغيير الآفاق وانزاح عن فائدة الخبر ولازمه.

يقول الكاتب في مقاله: "**الموقع**"[2]: **ففي غياب المشقة تفقد الأشياء قيمتها ويحرم طالبها لذة الفوز بها.**" فالخبر الذي ألقاه أبي بكر مراد في هذا القول لازم الفائدة والدليل أن الإنسان بعد عسر التجارب يتلذذ بالفوز. إذا المخاطب على علم تاما بمفاد قوله فإن تلازم المشقة، والفوز لا بد منه فلازمهما كون الخبر عالما به فمعنى اللزوم أنه كلما السامع الحكم علم كونه عالما.

الخبر السردي يظهر في مقاله: "**قصة كتاب**"[3]، في قوله "**يحكى في بعض البلاد عن كتابة ذاع صيتها**" يتخذ الطابع القصصي لإيصال المعلومة والإقناع عبر الحكاية.

قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام وأشهرها: التأسف والتحسر، إظهار الضعف، الفخر إظهار الفرح والسرور والتأنيب[4].

أو ما يشعر به ونلمس ذلك في مقاله: "**نحن والأخر**"[5]، في قوله: "**هاهو الشرق اليوم يعرض خدماته بالمجان وينزل نفسه منزلة الخادم والغني المطيع**".

في مقاله: "**أول الطريق خطوة**"[6] قوله: "**الحمد لله على حسن العاقبة، لقد نزلت ارتفاعا**"، هذا ما يسمى بالفخر الشخص فصورة الفخر كشفت على الجمالية الفنية وارتبطت بالمعنى فأظهرت عاطفته ومواطن الفخر في نفسيته.

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 81

[3] المصدر نفسه، ص 80

[4] محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ط1، المكتبة العصرية، 1426هـ، 2005م لبنان، بيروت، ص 36.

[5] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص18.

[6] المصدر نفسه، ص61.

في مقال "**الموقع**"[1] يتخذ الخبر طابعا تاريخيا: "**لقد ولى زمن كان الرجل الواحد فيه يغني عن ألف، وكتاب واحد يغني العشرات من التأليف**". العبارة تحمل نبرة الحنين إلى الماضي، فالمبالغة في "يغني عن ألف" تعكس عظمة ذلك الزمن المفقود، بينما الفعل "ولى" يحمل دلالة الرحيل النهائي، مما يضفي على الخبر طابعا تأمليا.

يصل إبداع الكاتب في استخدام الخبر ذروته عندما يدمج الأخبار العلمية مع الأخبار التاريخية والدينية. ففي مقال "**جذور**"[2] نقرأ: "**بلادي وإن جارت علي عزيزة... وأهلي وإن ضنوا علي كرام**"، هنا يتحول الخبر الشعري الموروث إلى حقيقة وجودية، فالشاعر العربي القديم يصبح شاهدا على حقائق الزمن الحاضر. الجمال هنا يكمن في توظيف التراث لخدمة الحاضر.

في مقال "**مثقفونا إلى أين**"[3] يتحول الخبر إلى استعارة ممتدة: "**الثقافة هي ميدان ابتكار وخلق وإضافة وإثراء للمعرفة الإنسانية**". التعريف هنا ليس تعريفا جامدا، بل هو لوحة فنية تتراكم فيها الصفات "ابتكار، خلق، إضافة، إثراء" لترسم صورة ديناميكية للثقافة، ثم يأتي الخبر الحاسم: "الثقافة بإيجاز هي مناقضة المعاني الميتة بالمعاني الحية" ليكثف الفكرة في صورة حية.

في مقال "**لا للهبوط**"[4] يستخدم الأخبار الأدبية بطريقة إبداعية: "**عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري**" الخبر الشعري هنا ليس مجرد استشهاد، بل هو جزء من النسيج النصي، حيث تتحول الأبيات الشعرية إلى شواهد حية على نظرية الجمال التي يطرحها.

أما في مقال "**فلسفة التعليم**"[5] فيقدم الخبر التربوي كحكمة خالدة: "**تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو جهل كمن هو عالم**". البيت الشعري هنا لا يعمل كزينة فقط، بل كحجر أساس في بناء المقالة الفكري، حيث يتحول الخبر الأدبي إلى قاعدة تربوية.

يتميز أسلوب مراد في تقديم الأخبار بأنه يخلق توازنا دقيقا بين الموضوعية الذهنية والعاطفة الجياشة. فالأخبار عنده ليست جافة، بل هي مشبعة بالحياة، وكأن كل حقيقة يقدمها

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص ص31.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

[3] المصدر نفسه، ص 35.

[4] المصدر نفسه، ص 11.

[5] المصدر نفسه، ص 109.

هي قطعة من فسيفساء أكبر ترسم صورة الإنسان والوجود. هذا التنوع في مصادر الأخبار – من العلم إلى الأدب إلى التاريخ إلى الدين ـ يخلق نسيجا نصيا غنيا يتجاوز الوظيفة الإخبارية إلى الوظيفة الجمالية.

المطلب الثاني: جماليات الإنشاء في مقالات أبي بكر مراد

– مدخل:

في مقالات أبي بكر مراد، يتحول الإنشاء من أداة لغوية وظيفية إلى عنصر جمالي يحيي النص ويعمق تفاعل القارئ معه. فالأمر والنهي والاستفهام عنده ليست مجرد أساليب بلاغية، بل هي فرشاة يرسم بها لوحات من التحدي والحكمة، تحفز الوجدان وتقلق السكون الفكري.

1– الإنشاء: هو القسم الثاني من الكلام وهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته وذلك ليس لمدلول لفضه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه[1].

والإنشاء قسمان طلبي وغير طلبي أما الأول فهو خمسة أنواع: أمرا، نهيا، استفهاما، تمنيا، نداء.

وأما الثاني فله أساليب وصيغ كثيرة، مها ما سنورده في قراءتنا لمقالات أبي بكر مراد وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به, فطلب الفعل في (أفعل) وطلب الكف في (لا تفعل) وطلب المحبوب في "التمني" وطلب الفهم في "الاستفهام" وطلب اللإقبال في "النداء"[2].

أما الاستفهام في مقالاته، فيتجلى كسلاح يقوض اليقين الزائف، ويفجر الأسئلة الكبرى.

في مقاله "**مثقفونا إلى أين؟**"[3]، يطرح سؤالا استنكاريا: "**فهل دخل مثقفونا البيوت من أبوابها؟ أم أنهم استنزفوا طاقاتهم بما لا يعود بالنفع عليهم؟**". الاستفهام هنا ليس طلبا للمعلومة، بل هو اتهام مبطن بالحزن، يجسد أزمة المثقف الذي يخون رسالته. جمالية هذا السؤال تكمن في تعدد طبقاته: فـ"البيوت" ترمز إلى المواقع الفكرية الأصيلة، و"الاستنزاف" يصور التيه في متاهات لا تثمر. هكذا يتحول الإنشاء إلى مرآة تعكس تناقضات الواقع.

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني البيان والبديع، ط1، دار النهضة العربية، 1405هـ–1982م، لبنان، بيروت، ص65

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص66–67.

[3] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 35.

2- التعجب: ولا يقتصر استخدام الإنشاء على التوجيه المباشر، بل يتسلل إلى النص عبر التعجب الذي يضفي حيوية درامية. في مقاله "**لا للهبوط**"[1] يهاجم التهافت الفني بقوله: "**عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري!**". التعجب هنا يبرز سخرية مريرة من الانزياح عن الجمال الأصيل، فـ"عيون المها" –رمز الجمال العربي– تستعاد في سياق هجيني يذكر القارئ بفجوة بين التراث والحداثة. حتى علامة التعجب (!) تبدو كصرخة في وجه الانزياح الجمالي.

كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها فعند قول الكاتب في مقاله: "**ما يطلب الجمهور**"[2] "**لماذا احتجبت الأعمال الكبرى؟**" من هنا نلتمس الاستفهام التقريري استخدمه الكاتب لتأكيد حقيقة الجواب وطرحه لتثبيت فكرته عند المجيب.

3- النداء : طلب إقبال المخاطب وإن شئت فقل دعوة مخاطب بحرف نائب مناب فعل (أدعو) أو (أو نادي)[3] نجد ذلك في مقاله: "**ملتقيات**"[4] "**أيها القارئ الكريم**"، نلحظ أن الكاتب حذف أداة النداء قصد لفت انتباه القارئ موظفا لفظ أيها بغرض التحديد معتمدا في ذلك على أسلب التوصيف المتعدد الذي يحوي على بعدي القصر والتفصيل.

في قوله "**وإلا قلم الأفلام في سعال**" من مقاله "**قصة كتاب**"[5] استفهام فيه استنكار لاستخدام الأقلام لترويج التفاهات بدلا من القيم.

الأمر عند مراد ليس توجيها فجا، بل هو نداء داخلي يحرك الإرادة. في مقاله "**فلسفة التعليم**"[6] يوجه خطابا حماسيا: "**تعلم فليس المرء يولد عالما، وليس أخو جهل كمن هو عالم**". الأمر "تعلم" هنا يقدم كبداية رحلة وجودية، مدعوما بشاهد شعري يحول التلقين إلى حكمة خالدة. الجمالية تكمن في تحويل الفعل اليومي (التعلم) إلى فعل مصيري، حيث يصبح التعليم معبرا للخلاص الفردي والجماعي

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

[3] د. فضل حسن عباس، أساليب البيان في علوم البلاغة، ط3، دار النفائس، 2015م، الأردن، ص 68.

[4] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 95.

[5] المصدر نفسه، ص 80.

[6] المصدر نفسه، ص 105.

أما النداء الخفي في مقاله "**جذور**"[1]، فيتجلى عبر حوارية مع الذات الجماعية: "**الباحث عن ذاته في ذوات الآخرين ضال مضلل**". النداء هنا موجه إلى "الباحث" المجهول، لكنه يلامس كل قارئ يبحث عن هويته. كلمتا "ضال" و"مضلل" تقدمان كحكم قاس، لكنهما تحفزان القارئ على مراجعة مساره، وكأن الكاتب ينادي في داخله: "استيقظ قبل أن تضيع نفسك".

4- النهي: وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع (لا الناهية) وقد تخرج صيغة النهي عن مدلولها الرئيس إلى معاني تعرف بالقرائن[2]، وتستفيد من السياق.

في مقاله "**جذور**"[3] نجد النهي يأخذ طابعا وجوديا: "**لا تخرجن من وعائك ولا تغرنك السباحة في محيطات الآخرين**". هنا يتحول النهي إلى تحذير مصوغ بلغة شعرية، حيث يشبه الهوية بـ"الوعاء" الذي يحمي الذات من الذوبان، ويصور الانفتاح العشوائي على الآخر كـ"سباحة" في محيطات تجرف الجذور. هذا المزج بين النهي والتشبيه يخلق إيقاعا تأمليا، وكأن الكاتب ينحت حكمة تتناقلها الأجيال.

ويظهر ذلك جليا في مقال الكاتب الذي بعنوان "**ملتقيات**"[4] في قوله: "**لا تسل هذه المحاضرات المملة المقرفة**"، فمن سياق النص أقام الكاتب حكما حول الجدوى من الملتقيات التي تعقد هنا وهناك لمجرد الاستماع إلى تنميق.

5- الأمر: هو الحصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإنه الأمر يخرج عن معناه[5] .

ويظهر في مقال "**أعط القوس بإريهما**"[6]، ففي قوله: "**أنظروا إلى هذا التواضع الجم والسمؤ الكبير**"، فمن خلال صيغة الأمر كان الأثر النفسي الذي تركه الكاتب في القارئ هو الإشادة بالفقيه العالم رغم مبلغ عمله كشف عن تواضعه.

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 09.

[2] د. فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص 61.

[3] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 25.

[4] المصدر نفسه، ص 95.

[5] د. يوسف أبو العدوس مدخل إلى علم البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1427هـ-2007م، الأردن، ص 65.

[6] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 50.

6- التمني: هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله[1]، وقد يخرج التمني عن معناه الأصلي إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام.

ويظهر التمني جليا في مقال الكاتب "**ملتقيات**"[2] في قوله: "**وليتها ترجمت ما قاله الشاعر العربي إلى الواقع**" حسرة في نفس الكاتب على هجرة الأدمغة وما خضعت له بسبب اشتراطات العولمة. تبريرا لتفضيلها الهجرة على البقاء المهمش.

7- التعجب القياسي: في مقاله "**مجالس**"[3] " **أكرم به من مجلس تثقف فيه الأرواح**"، فسياق النص يكشف إعجاب الكاتب، إذا يراه منابع الزلال فهو مجلس يحط عند كل جميل حسن جذاب.

8- القسم: ويكون بالواو، والباء، والتاء وهي حروف تقترن مع لفظ الجلالة لتحقيق القسم ومن القسم صيغة لعمر مضافة إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير[4].

فالأسلوب القسم يهدف إلى تأكيد الكلام، أو لنفي الشك عنه و يرد في جملة خبرية موحية أو منفية ونلتمس القسم في مقال أبو بكر مراد "**لا يستوي البشر الأفذاذ والبشر**"[5]، في قوله "**لا والله وإنما وإنما ذلك من أثر السقاية والرعاية**"، اعتمد عليه الكاتب لتأكيد أن العقل عندهم حلق في آفاق عالية وفضاءات رحبة بينهما عندنا ملجما يهوي في الخوافة.

9- الترجي: ويكون بأفعال الرجاء (عسى، حرى، إخلولق) وبحرف واحد هو (لعل)[6]، نجده في مقال الكاتب "**لوحات أدبية**" في قوله: "**لعل هذه المليحة تولي ظاهرها**"، فالإطار النهي يظهر التحبب من الأم الرؤوم لأنها كانت لسانا مداحا ووجها وضاحا.

الإنشاء في مقالات مراد لا ينفصل عن الموسيقى الداخلية للنص. في مقاله "**الموقع**"[7]، نقرأ: "**لقد ولى زمن كان الرجل الواحد فيه يغني عن ألف، وكتاب واحد يغني العشرات من التأليف**". التكرار في الفعل "**يغني**" يخلق نغمة حزينة تشبه رثاء لزمن مضى، بينما التعقيب

---

[1] د. فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص 51.

[2] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 95.

[3] المصدر نفسه، ص 85.

[4] د. يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 64.

[5] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 41.

[6] يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 65.

[7] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 31.

بالفعل "ولى" يشبه دقة طبول تعلن نهاية عصر. هنا يصبح الإنشاء – عبر التكرار – أداة لإيقاظ الحس التاريخي.

هكذا يصبح الإنشاء عند أبي بكر مراد لغة ثانية داخل النص، تحرك الساكن، وتحيي الميت، وتحول المقالة من خطاب جامد إلى حوار دائم مع القارئ. إنه ليس أسلوبا بلاغيا فحسب، بل هو روح تدير رحى المعاني، وتجعل من كل جملة منعطفا يضيء درب الفكر والوجدان.

ومن ثم بعد الدراسة التحليلية الأسلوبية في مقالات أبي بكر مراد نجد أسلوبه يتسم بثبات المعاني وتقريرها الخبري.

بينما الإنشائي يتميز بحركية الدلالة وحيويتها فالإبداع ظهر بين النص والمبدع والمتلقي، فالكاتب أتاح للمتلقي استنتاج ما يرمي إليه عن طريق عمق قنوات الاتصال بين المبدع والنص ومتلقيه.

المطلب الثالث: جماليات معاني الوصل والفصل والتقديم والتأخير

– **مدخل:** في مقالات أبي بكر مراد، تعد جماليات الوصل والفصل والتقديم والتأخير أدوات فنية تحول النص إلى نسيج محكم من المعاني والإيقاعات، حيث تبرز هذه الأساليب قدرة الكاتب على توظيف البنية النحوية لخدمة الرؤية الفكرية والجمالية.

1– الوصل والفصل:

أ– الوصل: هو العطف بالواو لجملة على أخرى لا محل لها من الإعراب، والفصل هو ترك بالواو لجملة على أخرى لا محل لها من الإعراب ولا في العطف بغير الواو من حروف العطف[1]. والوصل "لا يتحقق إلا بالواو العاطفة" فقط دون بقية الحروف.

ففي مقالته "**جذور**"[2]، نجد الوصل بين الجمل يشبه تدفق النهر، كما في قوله: "**علماء النبات يؤكدون في بحوثهم أن للنبتة شروط حياة من ماء وهواء وضوء، وأن للبيئة الكلمة الفصل في قانون النمو**". هنا يربط بين الحقائق العلمية بحرف العطف "و"، ليشكل سلسلة مترابطة تعبر عن تكامل عناصر الحياة، فكأنما الكاتب يعلم القارئ أن الجذور – سواء للنبات أو للإنسان – لا تنمو إلا في بيئة متوازنة. هذا الوصل لا يقتصر على الربط الشكلي، بل يحول المعلومة إلى استعارة وجودية.

وأعرب الكاتب عن الوصل في مقاله **نحن والآخر**"[3] "**يعرض خدماته بالمجان و ينزل نفسه منزلة الخادم**".

حيث جمع الكاتب بين جملتان خبريتان لفظا ومعنى فمحسنات الوصل في تناسب الجملتين الفعليتين في نوع الفعل ألا وهو المضارعة فزمن العرض هو زمن تواضعه لخدمة أمته.

ب– الفصل: من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها أثر بعض أن تربط بالواو، لتكون على نسق واحد ولكن قد يعرض لها ما يوجب، ترك الواو فيها ما يسمى هنا فضلا[4].

---

[1] د. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العربية علم المعاني، ط3، مكتبة الآداب، 2002م، القاهرة، ص 104.

[2] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 17.

[4] عبد المتعال الصعيدي، المرجع السابق، ص 104.

أما الفصل فيأتي ليحدث صدمة توقظ القارئ من سبات الانسياب، كما في قوله في مقاله **جذور**[1]: "**لا يعجبنك البيت وتزويقه فساكنه قد جف ريقه**".

الفصل هنا بين الجملتين بفاصلة يخلق مفارقة حادة: فبينما يبدو البيت جميلا من الخارج، يكشف الفصل عن فراغه الداخلي. هذا الانزياح بين الوصف الظاهري والحقيقة الباطنية يعبر عن أزمة الهوية في عصر العولمة، حيث يصبح الجمال الشكلي غطاء للانحدار القيمي.

وفي مقاله "**عصرنا لا يستدرك نقائصه**"[2] يصل الفصل إلى ذروته البلاغية: "**ما لم تأخذ النخبة بهذه المفاتيح فستظل الأبواب مغلقة: الإنسان هو رأس المال الحقيقي. المعرفة هي التي تصنع الثروة**". الفصل بين الجملتين بنقطتين رأسيتين يخلق وقفة إلزامية، كأنما القارئ مطالب بفك شفرة هذه "المفاتيح" قبل المضي قدما. بينما يعكس التقديم في "الإنسان هو رأس المال" أولوية الذات على المادة في مشروع النهضة.

والفصل في مقال الكاتب "**شهيد من شهداء سوف**"[3]، فالفصل بين الجملتين ثم بكمال الاتصال بينهما وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنهما أفرغا في قلب واحد فتمام الجملة الأولى: **الثورة بذرة** يتضح معناها بالجملة الفعلية **يكفي أنت ستوطن نفسيا جموحه**، فالعلم بموقع الجمل والوقوف على ما ينبغي أن يضع فيه من العطف و الاستئناف والعمل بها ضرورة لدقة مسلكه وكثير فائدته، فالكاتب استعان بتقنية الفصل والوصل لدلالتها الخفية مستعينا بالمنهج التاريخي والوصفي.

2- التقديم والتأخير: "أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن والفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه في الموضع الذي يقتضي به"[4].

فبلاغته تمكن أنه كلما استضعفت شعرا أو نثرا وراقك ولطفك لديك موقعة، ثم تنظر فتجد سبب ذلك، قدم فيه شيء أو حول الكلم من مكان إلى آخر (مكان).

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 09.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] د. يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 97.

وللتقديم أنواع وأدوات وأعراض: كتقديم المسند أو المسند إليه وتقديم المفعول على الفعل والفاعل، والأعراض: كالسببية، القلة والكثيرة أو التعظيم[1].

ويظهر التقديم والتأجير في مقال الكاتب " **الرأي**"[2] في قوله: "**من علامات التباطؤ والتثاقل في حياة الأمة ركونها**". فالأصل قبل التقديم أن يقول "ركونها ..... من علامات التباطؤ" حيث تلحظ أنه قدم الخبر عن المبتدأ.

ويسمي تقديم المسند على المسند إليه ولجأ إليه الكاتب بهدف التخصيص وفي مقاله "**ثلاثية الإبداع**"[3] في قوله "**ثالثها قصة الأرض**"، فالأصل في القول هو: "**قصة الأرض ثالثها**" قدم الخبر عن المبتدأ.

فالبلاغة من التقديم والتأخير عند الكاتب التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوق ذكرى، وفي مقاله "**قيافة من نوع آخر**"[4] قوله "**المنتظرين الجدد في هذا العصر يقولون لك**"، هنا تقديم الإطار الزمني **(في هذا العصر)** على الجملة الفعلية **(يقولون لك)**، والهدف من التقديم والتأخير لفت الانتباه إلى أن الحديث عن هؤلاء المنتظرين بالذات إثارة تشويق القارئ بالتساؤل ما الذي سيقوله هؤلاء المنتظرون الجدد؟، إذا الكاتب أبو بكر من خلال التحليل والاستقراء للظاهر التقديم والتأخر، نلحظ أنه حصرها في والتشويق معتمدا عليها كآلية من آليات الوصل بينه وبين المتلقي وشد انتباهه عن طريق سياق النص.

هكذا تتحول جماليات الوصل والفصل والتقديم والتأخير عند أبي بكر مراد إلى لغة ثانية تحاور العقل والقلب معا. فكل فاصلة، وكل حرف عطف، وكل تقديم أو تأخير، ليس اختيارا نحويا اعتباطيا، بل هو خطوة مدروسة في رقصة المعاني، حيث تصاغ الأفكار كأنها أنغام في سيمفونية أدبية تغري القارئ بالانغماس في عوالم النص والتفاعل مع إيحاءاته اللامتناهية.

---

[1] ينظر: د. يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 97-98.

[2] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 88.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

[4] المصدر نفسه، ص 114.

المبحث الثاني: جماليات البيان

- مدخل:

يعد البيان من أبرز عناصر الفصاحة في اللغة العربية، وهو يشكل أحد الركائز الأساسية في بناء المعنى وتحقيق التواصل الفعّال بين الكاتب والمتلقي. في هذا المبحث، سنستعرض جماليات البيان في مقالات المفكر أبي بكر مراد، حيث سنعكف على دراسة كيفية استخدامه للبلاغة البيانية في تشكيل نصوصه. تتسم مقالاته بتوظيف محكم للأدوات البيانية مثل التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز، مما يمنح النصوص عمقًا دلاليًا ويوسع آفاق الفهم.

يتميز أسلوب أبي بكر مراد بقدرته على ربط البيان بالتفكير النقدي والفعالية البلاغية، بحيث لا يقتصر على الإقناع العقلي فحسب، بل يمتد ليشمل التأثير العاطفي والجمالي. فكل تعبير بياني يتناغم مع الفكرة التي يتناولها الكاتب، ويُعزز من قوة الرسالة الفكرية التي يسعى إلى إيصالها. كما أن الاستفادة من البلاغة البيانية تتيح للقارئ التفاعل مع النصوص بطريقة حيوية، ما يجعلها قادرة على التأثير العميق والمستمر.

في هذا المبحث، سنقوم بتحليل كيفية استخدام أبي بكر مراد لهذه الأدوات البيانية، ونسلط الضوء على أسلوبه الفريد في التعبير، الذي يجمع بين الدقة الفكرية والقدرة على استخدام اللغة بأسلوب فني وجمالي. وسنسعى إلى تفسير الأثر الذي تتركه هذه الأدوات البيانية في نفس القارئ، وكيف تساهم في بناء المعنى وإيصال الفكرة بشكل أكثر تأثيرًا وإيحاءً.

المطلب الأول: جماليات التصوير البياني في مقالات أبي بكر مراد

في مقالات أبي بكر مراد، يتحول التصوير البياني إلى فن قائم بذاته، حيث تتداخل التشبيهات والاستعارات والكنايات لتشكيل عوالم نصية غنية تلامس العقلَ والوجدانَ معا. فالكلمة عنده ليست حاملة للمعنى فحسب، بل هي حاملة للوزن والصوت والحركة، وكأنها فرشاة رسام تنشئ لوحات متعددةَ الأبعاد.

1- التشبيه: هو بيان أن أشياء شاركت غيرها في صفة أو صفات بأداة هي الكاف أو كان غيرهما، وله أربعة أركان وهي: المشبه، والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه ووجه وأداة التشبيه[1].

وفي مقاله "**مثقفونا إلى أين؟**"[2] يصل التصوير البياني إلى ذروته عندما يشبه الثقافةَ بالنهر: "**المثقف كالنهر لا ينبغي أن يتوقف عن الجريان والتدفق**". التشبيه هنا لا يقتصر على وصف الحركة، بل يضفي على الثقافة صفةَ الحياة العضوية التي تموت إذا توقفت. النهر – بفيضه واستمراريته – يصير رمزا للفعل الحضاري الذي يجدد ذاتَه باستمرار، هذه الاستعارة تحول المثقفَ من كائن فردي إلى قوة طبيعية لا تقهر.

وفي مقاله "**فلسفة التعليم**"[3]، يتحول التعليم إلى صورة كونية عبر تشبيه قرآني: "**التعليم يجمع ويفرق. التعليم يجمع لأنه من حق الجميع كالهواء تماما**". التشبيه بالهواء يمنح التعليمَ صفةَ الحياة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، بينما الفعل "يفرق" يشير إلى أن التعليمَ يخلق فروقا وجودية بين من يمتلك المعرفةَ ومن يفتقر إليها. الصورة هنا تذكر بالآية القرآنية **قال تعالى:** ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ . [سورة الزمر: 09]، مما يضفي على النص هالة من القداسة والحتمية.

ويمثل الكاتب لذلك في مقاله "**التقليد الأعمى**"[4] قوله: "**هم أشبه ما يكونون بالينابيع الصافية**" تمثل هذا في تشبيه بليغ حيث قارن النماذج العليا بمصادر صافية ونقية في الحياة.

---

[1] د. محمد الطاهر اللاذقي، المبسط في علوم البلاغة، ط1، المكتبة العصرية، 1426هـ-2005م، بيروت، ص 135.

[2] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 109.

[4] المصدر نفسه، ص 67.

. وفي مقاله "**أول الطريق خطوة**"[1] قوله "**كأن المكان به ضاق**" وهو تشبيه ضمني يحمل دلالة شعورية والمقصود منه أن الشخص يشعر وكأن المكان الذي هو فيه قد أصبح ضيقا عليه وهو تعبيرا عن شعور نفسه بالاختناق أو الحزن العميق.

ويظهر ذلك في مقاله: "**التقليد الأعمى**"[2] في قوله: "**غياب النموذج يشبه غياب الإشارات المضيئة**" العلاقة هنا علاقة الجزئية بين العلامات والهداية التي تظهر في العلاقة بين الدال والمدلول ويقصد هنا مثلا: القدوة، الخطة أو الإطار المرجعي الذي يحتذى به الآخرون أو يهتدون به، والإشارات المضيئة ترمز إلى إشارات المرور أي علامات توجيهية ترشد الناس في الظلام أو أثناء القيادة وتوضحت علاقة مشابهة حقيقية أي كلا العنصرين يؤدي وظيفة الإرشاد والهداية.

2- الاستعارة: ضرب من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى وعلاقتها المشابه دائما[3].

أ- التصرحية: في مقاله: "**الرجل الأمة**"[4] في قوله: "**جلاء الصديد عن القلوب**"، حيث توضح صورة ضمنية قوية تطهر القلب وترمز إلى تطهير النفوس من الجهل أو الحقد من خلال المعرفة والإلهام.

ب- مكنية: في مقاله "**الأفكار الكبرى**"[5] في قوله: "**الأفكار الكبرى لا تنتهي صلاحيتها**" وفيها شبه الأفكار بالمنتجات الغذائية لها صلاحية فهذه الاستعارة أضفت طرافة وجعلت الفكرة مجردة محسوسة حيث توضح أن القيم والمبادئ الحقيقية لا تبلى أن تصبح قديمة مهما طال الزمن.

وأيضا في مقاله: "**التقليد الأعمى**"[6] في قوله: "**النفس البشرية السوية تبحث لها عن نموذج باهر**"، وهي تظهر جلية في جعل النفس كيانا يبحث كالإنسان حيث أعطتها صفة الحيوية والفاعلية وتظهرها كأنها كيان مستقل يسعى للبحث عن نموذج باهر أي مثل أعلى أو قدوة يحتذى بها وهذا يعكس حاجة الإنسان اليومية لتوجيه أو إلهام.

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 61.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

[3] د. يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 186.

[4] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 55.

[5] المصدر نفسه، ص 93.

[6] المصدر نفسه، ص 64.

في مقاله "**لا للهبوط**"[1] يتجلى التصوير البياني في استحضار الصور الشعرية التراثية لمواجهة الانزياح الفني المعاصر:

"**عيون المها بين الرصافة والجسر ***جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري**"[2].

الصورة هنا ليست مجردَ استشهاد أدبي، بل هي استعارة ممتدة تقارن بين جمال الماضي المتجسد في "عيون المها"، وانزياحات الحاضر التي تجعل الهوى مبهما "من حيث ندري ولا ندري". التشبيه الضمني بين العيون والمها يحيي الذاكرةَ الجمعيةَ للقارئ، بينما الانزياح في السياق يشير إلى اغتراب الجمال عن جذوره.

لا يقتصر التصوير البياني عند مراد على الجمال السطحي، بل يتغلغل إلى البنى التحتية للنص. ففي مقاله "**جذور**"[3]، نجد الاستعارةَ المكنيةَ في قوله: "**لا تخرجن من وعائك ولا تغرئك السباحة في محيطات الآخر**"، "الوعاء" هنا يكنى عن الهوية كحاضنة تحمي الذاتَ من الذوبان، بينما "السباحة في محيطات الآخر" تصور الانفتاحَ العشوائيَ كغرق في لا نهائية الانزياح. هذه الصورة تحذر من فقدان الجذور دون أن ترفضَ الحوارَ مع الآخر.

3- الكناية: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه (لا معناه الأصلي) مع قرينة تجوز إرادة المعنى الأصلي[4].

تجسد ذلك في مقاله "**الأفكار الكبرى**"[5] في قوله "**تتراجع حياة الناس إلى الوراء**" كناية عن التراجع الفكري والحضاري حيث يعتبر تعبيرا قويا يعكس الانحدار العقلي وإنه غياب الأفكار الكبرى يؤدي إلى تخلف المجتمعات.

أيضا في مقاله: "**عصرنا لا يستدرك نقائصه**"[6] في قوله: "**ما يوجد أمامنا وما يوجد خلفنا يعتبر ضئيلا جدا بالمقارنة بما يوجد بداخلنا**"، فهنا كناية عن قوة الإرادة والطاقات الداخلية فهي تعبير بليغ يصور القوة الداخلية بصورة مجازية حيث تحفز على التأمل في الذات واكتشاف القوة الكامنة بداخل الإنسان.

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 11.

[2] علي بن لجهم، ديوان علي بن الجهم، ط1، دار العبيكان للنشر، 2009، السعودية، ص 97.

[3] المصدر نفسه، ص 09.

[4] د. محمد الطاهر اللاذقي، المرجع السابق، ص 193.

[5] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 93.

[6] المصدر نفسه، ص 81.

أيضا في مقاله "**الرجل الأمة**"[1] في قوله "**نشد الرحال**" كناية عن الاستعداد والتهيؤ فهي استخدام مجازي يوحي بالحركة ويدل على أن الوصول إلى هذه العلامات يتطلب جهدا واستعداد فكري وروحي.

أما في مقاله "**عصرنا لا يستدرك نقائصه**"[2] فيستخدم الكنايةَ لتجسيد فشل التنمية: "**لا تنمية في مجتمعات أمية مريضة**". كلمة "مريضة" هنا لا تعني المرضَ الجسديَ فحسب، بل تكنى عن علل المجتمع الثقافية والأخلاقية. هذه الكناية تحمل الجملةَ طبقات من الدلالات، فـ"الأمية" تشير إلى الجهل بالذات قبلَ القراءة، و"المرض" يصور التردِيَ الحضاريَ كوباء يفتك بالجسد الاجتماعي.

أما في مقال "**الموقع**"[3] فيصور مراد صراعَ الزمن بين القديم والحديث عبر كناية درامية: "**لقد ولى زمن كان الرجل الواحد فيه يغني عن ألف، وكتاب واحد يغني العشرات من التأليف**". كلمة "يغني" هنا تحمَل بدلالتين: الأولى مادية (الإغناء المعرفي)، والثانية فنية (كالأغنية التي تحيي الروح). هذا الازدواج في الدلالة يخلق صورة مركبة تجسد عظمةَ الماضي مقابلَ ضآلة الحاضر، حيث يصبح "الرجل الواحد" رمزا للعطاء اللامحدود، بينما "الكتاب الواحد" يتحول إلى كنز يغني عن التفاهات الكثيرة.

4- المجاز المرسل: هو لفظ أستعمل في غير معناه الحقيقي لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة (دليل) تحول دون إرادة المعنى الحقيقي من خلال علاقات منها السببية، الجزئية، الكلية[4].

وأيضا في نفس المقال في قوله: "**تتفرق به السبل، فيضل ويضل**" هي تعبير بلاغي مجازي حيث يوضح: تتعدد أمامه الطرق والاختيارات ويخطئ الطريق بنفسه ويوقع غيره في الخطأ أيضا.

هكذا يصنع أبو بكر مراد من التصوير البياني جسرا بين الماضي والحاضر، وبين الذات والآخر. فكل تشبيه أو استعارة أو كناية أو مجازا عنده هي لبنة في صرح فكري يعيد

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

[3] المصدر نفسه، ص 31.

[4] د. محمد الطاهر اللاذقي، المرجع السابق، ص 179.

تشكيلَ وعي القارئ عبر الصورة قبلَ الخطاب. إنها كتابة تحول الحروفَ إلى ألوان، والجملَ إلى سيمفونيات، والمعانيَ إلى عوالمَ تلامس الأعماقَ قبلَ السطوح.

المطلب الثاني: جماليات الرمز والأسطورة والتناص

في مقالات أبي بكر مراد، يتحول الرمز والأسطورة إلى أداتين جوهريتين لنسج عوالم نصية غنية، تتعانق فيها الذاكرة الجمعية مع الرؤية النقدية. فالكلمات عنده ليست حروفا جامدة، بل هي مفاتيح تفتح بها مغاليق الوجود، وتستحضر عبر الانزياحات الأسطورية طبقات من الدلالات التي تعمق الحوارَ بين الماضي والحاضر.

1- الرمز: في الفصل الأول من كتاب رندل كلارك يشير إلى أن الرمز في الديانة المصرية القديمة كان وسيلة أساسية للتعبير عن المفاهيم المجردة والروحية فالمصري القديم استخدم الرموز لتجسيد القوى الكونية والإلهية مما أتاح له فهم العالم المحيط به[1].

في مقال "**جذور**"[2] يصبح "البيت" رمزا للهوية المهددة: "**لا يعجبنك البيت وتزويقه فساكنه قد جف ريقه**". فالتزيين الخارجي للبيت يقابله فراغ داخلي، وكأن الكاتبَ يحذر من انبهار المظاهر على حساب الجوهر. هذا الرمز لا يقتصر على المكان المادي، بل يمتد ليمثلَ الهويةَ الثقافيةَ التي تزيَن بشعارات عصرية بينما تهمل جذورها. وفي السياق ذاته، يستحضر مراد بيتَ الشعر القديم: "بلادي وإن جارت علي عزيزة" ليحولَ الوطنَ من كيان جغرافي إلى رمز أسطوري للانتماء الذي يتجاوز الظلمَ والقهر.

أما في مقال "**لا للهبوط**"[3] فيصور الانزياحَ الفنيَ عبر رمزية "عيون المها": "**عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري**". فـ"عيون المها" – التي تشير إلى الجمال العربي الأصيل في الشعر القديم – تتحول إلى رمز للجمال المفقود في زمن الانزياح الثقافي، حيث تستبدل القيم العميقة بانبهار سطحي. حتى الطيب يصبح رمزا للهوية النقية في قوله: "والطيب فيه المسك والعنبر"، في مقابل "ريح البصل" التي ترمز إلى التلوث الثقافي.

---

[1] ينظر: رندل كلارك، تر: د أحمد صليحة، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، مصر، ص 28.

[2] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

في مقال "**الموقع**"[1] يستعيد مراد أسطورةَ "العصر الذهبي" عبر عبارة: "**لقد ولى زمن كان الرجل الواحد فيه يغني عن ألف، وكتاب واحد يغني العشرات من التأليف**".

هذه الصورة الأسطورية للماضي تقابلها حقيقة الحاضر الذي يغرق في سيل المعلومات العابرة، فكأن الكاتبَ يعيد تشكيلَ الماضي كفردوس مفقود لينبهَ إلى أزمة العمق في العصر الحديث.

يطهر في مقاله: "**أول الطريق خطوة**"[2] الرموز التالية:

أ- السطح: يرمز إلى الغاية العالية والقمة تمثل الهدف الكبير يسعى إليه المجتهد بصعوبة.

ب- السلم: يرمز للطريق نحو القمة والوصول إليه عن طريق المثابرة (التدرج) للوصول إلى الغاية.

ج- الهبوط: يرمز إلى السقوط والفشل ويدل على الاستلام والتراجع أمام الصعوبات.

د- التبسيط والاختزال: يرمز إلى فقدان القيمة ويرمز إلى أن الإنجاز بلا جهد حقيقي يفقد معناه وقيمته.

ويظهر أيضا في مقاله: "**الصناعة الغائبة**"[3] الرموز التالية:

أ- الشجرة: ترمز إلى الاستمرارية والنمو طويل المدى لأنه حين نزرع حبا (البذرة) نحصد سريعا أما الشجرة تحتاج إلى جهد وصبرا لتؤتي ثمارها.

ب- البذرة: ترمز إلى البداية الصغيرة التي تحمل الإمكانية الكبرى كالفكرة عظيمة تبدأ بنقطة صغيرة تحتاج إلى رعاية لكي تزهر وتنمو.

ونجد الرمز أيضا في مقاله " **قصة كتاب**"[4] في قوله: "وهذه الأغاني"، فالأغاني هنا ترمز للتراث الذي يعاني من التهميش.

كما نجد الرموز التالية في مقاله: "**كم من قديم ما زال ينبض بالحياة**"[5]:

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 61.

[3] المصدر نفسه، ص 61-62.

[4] المصدر نفسه، ص 80.

[5] المصدر نفسه، ص 57.

أ- **الحركة:** السعي والنشاط نحو تحقيق الأهداف في قوله: إذا ما استوقفته مهلة لأن طاقة الدفع وسرعة السير واختزال المسافات.

ب- السكون: يرمز إلى الكسل أو الخمول والجمود وعدم الرغبة في التعبير في قوله: لا تسمح للمكابح بتوقيف العربة في المكان المقصود دون حدث وتوقفت فرضوض وانكسارات.

ج- الطاقة: تشير إلى القوة التي يحتاجها الإنسان للقيام بالأعمال في قوله: طاقة الدفع صبت في العمل طاقتها.

د- أرجل الكذب: يرمز إلى أن الكذب لا يدوم ولا يمكن أن ينبت يوما.

هـ- الأعمال الشاحبة: يرمز الى الأعمال الضعيفة الفاسدة التي لا روح فيها الضيقة التي تضعف قيمة العمل.

و-التبن والتبر: فالتبن يرمز إلى الشيء الرخيص. والتبر (الذهب) يرمز إلى الشيء النفيس والقيم.

2- الأسطورة: يرى فراس السواح أن الأسطورة تمثل جزءا أساسيا من البنية الدينية والثقافية للمجتمعات، حيث تعبر عن حاجات الإنسان لفهم أسرار الكون والحياة والوجود ويعتبر أن الأسطورة تجسد المعتقدات والطقوس الدينية وتعد مكونا ثالثا بعد المعتقد والطقس[1].

ويرى خليل أحمد خليل: ينظر لها كأداة إيديولوجية تستخدم لتكريس السلطة واستغلال الجماهير معتبرا إياها روايات غير حقيقية تقيد العقل وتساهم في الحفاظ على الوضع الطبقي[2].

ويظهر في مقاله: "**قصة كتاب**"[3] في قوله: "**فهذا الجاحظ مؤلفه جاحظ**" وهي عبارة عن تعبير ساخر يرمز إلى ظاهرة استخدام أسماء لامعة دون مضمون حقيقي وتكرار الاسم تأكيد على أنه أسطورة الفكر العربي كما يتكرر اسم الإله أو البطل في الأساطير القديمة.

أيضا في مقاله: "**بضدها تتميز الأشياء**"[4] في قوله: "**عجزنا عجزا فادحا على أن نرسم ملامح العالم الجميل الذي تهفو إليه النفس التواقة التي تنزع نحو الكمال الإنساني**"، وكأنه

---

[1] الباحثة سراب محمد صفر، مقال بعنوان "الموقف من الأسطورة في الفكر العربي المعاصر" فراس السواح، خليل إبراهيم خليل أنموذجا، نشر في مجلة آداب المستنصرية، العدد: 106، يوليو 2024، بتاريخ: 2025/05/03م، على الساعة: 18:42.

[2] المرجع نفسه.

[3] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 80.

[4] المصدر نفسه، ص 63.

يتحدث و يرمز للوصول الى المدينة الفاضلة في البحث عن الكمال وهي تحكي قصة شعب حلم طويلا بعالم أجمل أكثر عدل، إنسانية و كرامة ولكن رغم الحلم ورغم الشوق الفكري للكمال فإن هذا الشعب عجز عجزا فادحا حتى على رسم صورة لذلك العالم ناهيك عن تحقيقه.

وفي مقال "**مثقفونا إلى أين؟**"[1] تتحول "**الثقافة**" إلى أسطورة حية عبر تشبيهها بالنهر: "**المثقف كالنهر لا ينبغي أن يتوقف عن الجريان**". النهر هنا ليس مجردَ تشبيه، بل هو أسطورة عن الاستمرارية والحياة، حيث تصبح الثقافة قوة طبيعية تجدد ذاتها. أما عبارة "**كهوف مظلمة**"، فتشي بأسطورة "أفلاطون" عن الكهف، لتجسدَ عزلَةَ المثقفينَ في عوالمَ وهمية بعيدا عن نور المعرفة.

أما في مقال "**فلسفة التعليم**"[2]، فيصبح "النهر الجاري" رمزا للتعليم الحيوي: "**لنهرك رقراقا وماؤه فياضا احذر أن يجمع سيلك الغثاء**". هنا تتحول الأسطورة إلى تحذير من التلوث الفكري، حيث "الغثاء" يرمز إلى المعرفة الزائفة التي تعطل مسارَ النهر/الأمة.

في مقال "**عصرنا لا يستدرك نقائصه**"[3] يدمج مراد بين الرمز والأسطورة ليكشفَ عن أزمة الحاضر. فـ"السفينة" التي "**حتى ترسو بأمان لا يكفيها أن يكون الربان ماهرا**"، ترمز إلى الأمة التي تواجه عواصفَ التحديات، بينما "الربان الماهر" يشير إلى القيادة الحكيمة التي تحتاج إلى بيئة مستقرة. هذه الصورة الأسطورية تذكر بأساطير الملاحمة التي تواجه فيها البطولة قوى الطبيعة.

3- **التناص:** هو مصطلح نقدي يشير الى العلاقة التفاعلية بين نص معين ونصوص أخرى سابقة أو معاصرة[4].

نذكر على سبيل ذلك في مقاله: "**بضدها تتميز الأشياء**"[5] يظهر هنا من خلال عنوان المقالة أنها تناص أدبي مأخوذ من مقولة مشهورة تعني: أن الأشياء تعرف بأضدادها.

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص 105.

[3] المصدر نفسه، ص 81.

[4] د. أحمد أنيس حسون، نظرية التناص في النقد الأدبي المعاصر الموقع: https://www.scribd.com/document ، يوم الأحد: 20 أفريل2025، على الساعة 17:43.

[5] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 63.

أيضا في نفس المقال قوله: "**والله لو علمت وراءه أرضا لسرت غازيا في سبيل الله**"، تناص من كلام أحد السلف يعبر عن الحماسة لنشر الخير والتضحية.

أيضا قوله: "**ملعون من ألقى كله على الناس**" تناص ديني مع الحديث الشريف ومقصده: ملعون من يلقي كامل مسؤوليته أو أخطائه أو إخفاقاته على الآخرين دون أن يتحمل منها شيئا فهو ملعون أي مطرود من رحمة الأخلاق وربما الدين أيضا وهنا تحول الموقف الأخلاقي الى حكم حاد يشبه اللعن، لتبرز قبح هذا السلوك.

لا يقتصر استخدام الرمز والأسطورة والتناص عند أبي بكر مراد على الزخرفة الأدبية، بل هي أدوات لفك شفرات الواقع. فـ"البيت"، "النهر"، و"السفينة" ليست مجردَ استعارات، بل هي عوالم موازية تجسد صراعَ الذات مع الانزياح الثقافي والاغتراب. من خلال هذا التوظيف، يصنع مراد حوارا بين التراث والحداثة، ويجعل من المقالة فضاء أسطوريا تعاد فيه كتابة الهوية بأحرف جديدة.

المبحث الثالث: جماليات البديع

- مدخل:

يُعد البديع أحد الأبعاد الجمالية في اللغة العربية التي تميز النصوص الأدبية والفكرية، ويهدف إلى إضفاء نوع من الجمال الفني على اللغة من خلال استخدام أساليب بلاغية مبتكرة ومؤثرة. في هذا المبحث، نركز على دراسة جماليات البديع في مقالات المفكر أبي بكر مراد، حيث يظهر بوضوح استثمار الكاتب لمختلف فنون البديع مثل الجناس، التورية، التكرار، السجع، والتنميق، وهي أدوات تضيف إلى النص بعدًا فنيًا وجماليًا يعزز من فعاليته الفكرية.

تتمثل أهمية البديع في مقالات أبي بكر مراد في قدرته على استخدام هذه الأساليب البلاغية لتجميل المعاني وتسهيل إيصال الأفكار بطريقة غير تقليدية، مما يجعل النصوص أكثر جذبًا للقارئ وأكثر تأثيرًا. فهو لا يقتصر على استخدام البديع من أجل الزخرفة اللغوية وحسب، بل يتجاوزه إلى خلق تأثيرات نفسية وعاطفية تجعل القارئ يعيش مع النص ويشعر بقوة الرسالة الموجهة له. كما أن الجماليات البديعية تساهم في إبراز العمق الفكري للنصوص وتكشف عن البراعة في اختيار المفردات وصياغتها.

سنقوم في هذا المبحث بدراسة هذه الجماليات في مقالات أبي بكر مراد من خلال تسليط الضوء على أبرز أساليب البديع التي وظفها، وتحليل دورها في إغناء النصوص وتحقيق التأثير المطلوب في المتلقي. كما سنتناول العلاقة بين الجمال اللغوي والمعنى الفكري في مقالاته، وكيفية تداخل البديع مع باقي أبعاد البلاغة مثل المعنى والبيان لتشكيل نصوص غنية بالثراء الفني والفكري.

المطلب الأول: جماليات التطريز الشكلي (السجع، الجناس،..)

يعتبر الأسلوب الأدبي عنصرا رئيسيا في بناء الفكرة وإيصالها إلى المتلقي، وتظل الأساليب البلاغية مثل السجع والجناس إحدى أهم الأدوات التي يستخدمها الكتاب لإضفاء الجمالية على النصوص الفكرية والنقدية. ويعكس الكاتب أبو بكر مراد في مقالاته قدرتا فائقة على استخدام هذه الأدوات البلاغية، مما يمنح نصوصه طابعا فنيا يشد القارئ ويضفي على أفكاره عمقا إضافيا. في هذا السياق، سنتناول كيفية استخدام مراد للسجع والجناس في بعض مقالاته التي تتنوع موضوعاتها بين الفكر والثقافة والتعليم.

1- السجع: هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون" تقيد بالوزن وأفضله ما تساوت فقره"[1].

يعد السجع من أبرز الأساليب البلاغية التي تظهر في مقالات أبي بكر مراد، حيث يتجلى في تنسيق الجمل وتوازن الكلمات بطريقة منسقة تثير الإيقاع والتناغم. يستخدم السجع في نصوصه لا لإضفاء الجمال الصوتي فقط، بل أيضا لتحقيق تأثيرات معنوية تزيد من قوة التعبير عن الفكرة.

في مقال "**جذور**"[2] يظهر السجع في جمل مثل "**درهمي بدرهمين، والواحد يفوق الاثنين**"، وهي جملة تحمل طابعا موسيقيا، وتعبر عن الفكرة بشكل مقتضب وبليغ. وفي نفس المقالة، نجد جملة "من اعتمد على زاد غيره طال جوعه، ومن ابتاع كيل الآخرين كسد كيله"، حيث يتناغم الصوت والمعنى، مما يعزز الإيحاء بضرورة الاعتماد على الذات وتجنب التقليد الأعمى.

وفي مقال "**لا للهبوط**"[3] يبرز السجع في جمل مثل "**الإسفاف في الكلمة، ونحت المعاني المستهجنة**"، وهي تعبير قوي عن العلاقة بين الكلمات والمعاني المرفوضة. السجع هنا يضيف إيقاعا يساهم في تفعيل المشاعر السلبية تجاه الإسفاف اللغوي. في "الموقع"، يأتي السجع بشكل متكامل في جمل مثل "**يخفض العالم جناحه لمن يرومون علمه، ويقصدون مجلسه، فيعبون من فيضه**"، حيث يعكس الإيقاع **السلس الحركة** الفكرية المستمرة والتدفق المعرفي.

---

[1] د. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 288.

[2] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

في مقالته "**الصناعة الغائبة**"[1] في قوله: "**أنا الذي يزرع البذرة, ويعرف قيمة الشجرة**".

وفي مقاله أيضا "**أول الطريق خطوة**"[2] قوله: "**وكأن المكان به ضاق فمد ناظريه الى الآفاق**".

أيضا قوله: "**كم من قديم مازال ينبض بالحياة وكم من جديد مات ساعة خلاف**".

في قوله: "**هذه الفئة صيت في العمل طاقتها، واستنفدت فيه جهدها دون أن نضفى عليه من وجدانها ومن نبض مشاعرها**".

2- الجناس: من الأدوات البلاغية الأخرى التي لا يخلو منها نص من نصوص أبي بكر مراد، حيث يظهر في صور متعددة، من بينها الجناس الناقص والجناس الاشتقاقي والجناس المعنوي. يعد الجناس أداة مثالية لتحقيق التوازن الصوتي، في حين أنه يعمق المعنى أيضا. ويعرف على أنه: هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وسبب هذه التسمية راجع الى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنسن واحد، والجناس نوعان: التام وغير التام[3].

في مقاله "**الصناعة الغائبة**"[4] نجد: الجاني والجائي/ المعلم والمتعلم/ الكر والفر.

في مقاله "**أول الطريق خطوة**"[5] العزم والجزم.

تمثلت النصوص هنا على استخدام البديع مما جعلها أكثر جذبا للقارئ وأكثر تأثير. تجاوز استخدام الزخرفة اللغوية الى خلق تأثيرات نفسية وعاطفية جعلت القارئ يعيش مع النص ويشعر بقوة الرسالة الموجهة له.

أما في مقال "**لا للهبوط**"[6] فإن الجناس يظهر في جملة "**إذا لامست المشاعر سقمت، وإذا خالطت الحواس عطلت**"، حيث يتناظر فعل "لامست" مع "خالطت"، مما يعطي الجملة جمالية صوتية ويعمق من فهم العلاقة بين المشاعر والحواس في الحالة السلبية التي يعبر عنها الكاتب.

---

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 62.

[2] المصدر نفسه، ص 61.

[3] د. يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 276.

[4] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 61.

[5] المصدر نفسه، ص 62

[6] المصدر نفسه، ص 11.

في مقال "**جذور**"[1]، يظهر الجناس الاشتقاقي في جملة "**فيها العفة والعفاف**"، حيث يتم توظيف التشابه الصوتي بين "العفة" و"العفاف" بشكل يجعل المعنى يتكامل ويزيد من تأثيره. كما يظهر الجناس الناقص في جملة "تساقطون ويسقطون"، حيث يتوازى الصوت والمعنى بشكل يظهر التشابه بين الحالتين من خلال التكرار الصوتي والمقاربة الدلالية. وفي نفس المقالة، نجد جناسا ناقصا آخرا في "**يعجبنك البيت وتزويقه، فساكنه قد جف ريقه**"، وهو جناس يحقق توازيا صوتيا ومعنويا بين "البيت" و"الزخرفة"، مما يعزز دلالة التباين بين الجمال الظاهر والبؤس الداخلي.

من الملاحظ أن أبا بكر مراد يدمج بين السجع والجناس بشكل فني يحقق انسجاما بين الإيقاع الصوتي والمعنى، في مقال "**مثقفونا إلى أين؟**"[2]، نلاحظ السجع في جمل مثل "**الثقافة هي ميدان ابتكار وخلق، وإضافة وإثراء للمعرفة الإنسانية**"، حيث يوازن بين الكلمات ليس فقط على مستوى الصوت بل أيضا على مستوى المعنى، مما يعكس القدرة الكبيرة على خلق توازن بين الفكرة والأسلوب. كما يظهر الجناس في جملة "ميدان سجال وعراك، أو نزال بين المتخاصمين"، حيث يتناظر الفعلان "سجال" و"عراك" في معانيهما المقابلة، مما يعكس صراع الأفكار في مجال الثقافة، من خلال استخدامه المتقن للسجع والجناس، يحقق أبو بكر مراد في مقالاته توازنا بين الجمالية الشكلية والقوة المعنوية. لا يقتصر استخدامه لهذه الأدوات البلاغية على تحقيق الإيقاع فقط، بل يتعداه إلى تعزيز المفاهيم التي يعبر عنها. فهو يثبت أن الفن اللغوي في الكتابة ليس مجرد زخرفة، بل هو وسيلة لإيصال الأفكار بشكل أعمق وأكثر تأثيرا.

[1] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 09.

[2] المصدر نفسه، ص 35.

المطلب الثاني: جماليات التطريز المعنوي (الطباق، المقابلة،..)

- مدخل:

يعد الكاتب والمفكر أبي بكر مراد واحدا من الأصوات النقدية البارزة التي تتميز بإحساس عميق بالواقع الثقافي والاجتماعي، حيث تبرز جمالياته الأدبية في الطريقة التي ينسج بها معانيه عبر أساليب بلاغية متنوعة. في هذا السياق، تتجلى جماليات التطريز المعنوي في مقالاته من خلال استخدامه للطباق والمقابلة، حيث يعمل هذان العنصران على خلق تباين وتوازن بين مفاهيم معينة، مما يعمق الفهم النقدي ويضفي على النص بعدا جماليا وفكريا. نتناول في هذا المقال كيف تجسد مقالات أبي بكر مراد جماليات التطريز المعنوي عبر هذا الأسلوب البلاغي.

1- الطباق: والمقابلة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظين نثرا كان أم شعرا وهو نوعان طباق الإيجاب وطباق السلب[1].

يظهر الطباق بوضوح بين "درهمي بدرهمين" و"الواحد يفوق الاثنين". هنا، يستخدم التباين بين "الواحد" و"الاثنين" لتمثيل مفهومين مختلفين: الأول يعبر عن الاستقلالية والتمتع بالحرية، بينما الثاني يشير إلى التبعية والتزاحم. يشير "الواحد" إلى القدرة على التحرر والتمسك بالهوية الذاتية، بينما يرمز "الاثنان" إلى حالة التشتت والضياع في عالم مزدحم.

في مقالته "**لا للهبوط**"[2]، يعرض أبي بكر مراد أيضا جماليات بلاغية تتفاعل مع فهم أعمق للواقع الاجتماعي والثقافي.

يظهر الطباق بين "عيون المها" و"البصل". في هذه المقارنة، يتم تصوير "المها" كرمز للجمال والرفعة، في مقابل "البصل" الذي يظهر التواضع والعادية. هذا التباين بين الجمال والتواضع يعكس تباينا بين المثالية والواقع، حيث يشير الكاتب إلى أن المجتمع قد يفضل التبسيط والعادية على الجمال والمثالية.

في مقاله "**الموقع**"[3]، يستخدم أبي بكر مراد أسلوب المقابلة والطباق لتسليط الضوء على القضايا الثقافية والتعليمية.

---

[1] د. يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 288.

[2] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 11.

[3] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 31.

يظهر الطباق بين "التعليم" و"الجهل"، حيث يتم التأكيد على دور التعليم في تحقيق الوعي الفردي والجماعي، مقابل الجهل الذي يؤدي إلى عواقب سلبية على المجتمع. هذا الطباق يعكس التوتر بين المعرفة والإيمان بالقيم، ويظهر أهمية التعليم كشرط أساسي للتقدم الفكري والاجتماعي.

في مقاله "**مثقفونا إلى أين؟**"[1]، يتناول أبي بكر مراد صورة المثقف العربي في العالم المعاصر يظهر الطباق بين "الفاعلية" و"الاستسلام"، حيث يتم التمييز بين الثقافات الفاعلة التي تسعى نحو التقدم والتغيير، وتلك التي استوعبتها ثقافات أخرى نتيجة الاستعمار أو العولمة. الطباق هنا يعكس التوتر بين الانفعال الفاعل في المجتمع والتردد والتسليم بمستقبل غير مبادر.

في هذه المقالة، يعرض أبي بكر مراد حالة التقدم والتخلف في العالم المعاصر. يظهر الطباق بين "المعرفة" و"التنمية"، حيث يؤكد الكاتب أن المعرفة هي الأساس الذي يتيح للأمم تحقيق التقدم والتنمية. الطباق هنا يعكس تباينا بين الجهل الذي يعيق التنمية والوعي الذي يفتح آفاق التقدم.

في "فلسفة التعليم"، يعرض أبي بكر مراد رؤيته حول دور التعليم في النهضة. يظهر الطباق بين "التعليم" و"التجهيل"، حيث يشير إلى التوتر بين انتشار المعرفة وبين محاولات تجهيل الأفراد، وهو ما يمثل تحديا كبيرا أمام أي مسعى نحو النهضة.

2- المقابلة: أحد فنون الطباق، وتكون بأن يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتي بما يقابلهما أي ضدهما في المعنى على الترتيب[2].

في مقاله "**ما يطلبه الجمهور**"[3] يستخدم أبو بكر مراد المقابلة بشكل قوي، مما يعكس توترا فكريا بين المفاهيم المتناقضة التي يعرضها.

---

[1] المصدر نفسه، ص 35.

[2] د. يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص 247.

[3] أبو بكر مراد، المصدر السابق، ص 43.

يتم تصوير المقابلة بين "هذه اللافتة ظاهرها فيه الرحمة"[1] و"باطنها من قبله العذاب"، هذه مقابلة بين جانبين متضادين ظاهره يبدو جميل لكن باطنه مؤلم وحزين، يظهر الجانب الفني في التناقض الذي تظهره هذه اللافتة مما تحمله من معاني باطنية متناقضة.

في مقاله" **كم من قديم مازال ينبض بالحياة وكم من جديد مات ساعة خلق**"[2]، تظهر المقابلة في عنوان المقال حيث نجد التناقض بين ما هو قديم وجديد، حيث أن هناك أعمال أو أفكار أو إبداعات قديمة مرت عليها سنوات أو قرون لكنها لا تزال مؤثرة حاضرة ومفيدة في حياة الناس وكأنها خلقت اليوم (أشعار المتنبي، أفكار أرسطو، تراث العلماء المسلمين)، و"كم من جديد مات ساعة خلق" تشير إلى أن بعض الأعمال، الأفكار رغم حداثتها إلا أنها تافهة بلا قيمة حقيقية وتموت بسرعة ولا تترك أثرا، وهنا يظهر الجانب الفني للمقابلة موت العمل كأنه لحظة ظهوره، القيمة لا تقاس بالزمن بل بالجوهر.

في مقاله "**ملعون من ألقى كله على الناس**"[3] يعرض الكاتب مقابلة بين "لا يطلبون ترفا " و"إنما يبغون كفافا العالم"، أي أنهم لا يسعون وراء مظاهر الغناء والرفاهية الزائدة ولا يحرصون على حياة التبذير أو الترف الفارغ، إنهم يطلبون ما يكفيهم فقط دون إسراف أو طمع "يزينه العفاف" أي أن هذا القليل المصحوب بالقناعة والطهارة النفسية يكون مشرقا وجميلا، يظهر الجمال الفني في أن القيمة الحقيقية للإنسان ليست فيما يملكه من ترف بل في قناعته وعفته، هذه الرؤية تدعو إلى الزهد والاعتدال والكرامة في القناعة.

يظهر من خلال المقالات التي تناولناها استخدام أبي بكر مراد لجماليات التطريز المعنوي من خلال الطباق والمقابلة، حيث يخلق تباينا بين المفاهيم المتضادة، مما يعزز الرسائل النقدية والاجتماعية التي يطرحها، هذه الأدوات البلاغية لا تقتصر على تزيين النصوص بل تساهم في تطوير التفكير النقدي، حيث تدفع القارئ للتفكير في التناقضات الداخلية والخارجية التي يعيشها المجتمع.

---

[1] المصدر نفسه، ص 9.

[2] المصدر نفسه، ص 57.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث، نستطيع أن نستخلص أن أبا بكر مراد قد أجاد في استخدام الأدوات الفنية لإبراز المظاهر الجمالية في مقالاته ليُضفي على نصوصه عمقًا فكريًا وجماليًا مميزًا. لقد كانت جماليات المعنى حجر الزاوية في تكوين النصوص، حيث تميزت مقالاته بثراء دلالي عميق، سواء من خلال جماليات الخبر أو الإنشاء أو حتى من خلال تقنيات التقديم والتأخير التي أضفت على نصوصه حيوية وحركية.

أما جماليات البيان، فقد أظهر الكاتب براعة في استخدام التصوير البياني، مما حول النصوص إلى صور حية قادرة على التأثير في المتلقي، بالإضافة إلى توظيف الرمز والأسطورة والتناص كأدوات فكرية وفنية تعزز من مغزى المقالات وتضفي عليها بعدًا ثقافيًا عميقًا.

جماليات البديع إحدى أبرز سمات الكتابة عند أبي بكر مراد، حيث استخدم التطريز الشكلي مثل السجع والجناس ليضيف تناغمًا موسيقيًا للنص، ويعزز من تأثيره، في حين استفاد من التطريز المعنوي كالطباق والمقابلة لخلق توازن جمالي بين المعاني المتناقضة، مما أضفى على النصوص بعدًا حواريا وفكريًا.

وفي العموم أظهرت هذه الجماليات الفنية في مقالات أبي بكر مراد قدرة استثنائية على مزج الفن الأدبي بالعمق الفكري، مما جعل نصوصه نماذج يحتذى بها في الأدب العربي المعاصر. فقد استطاع أن يوظف أساليب البلاغة بشكل مبدع يعكس مدى وعيه البلاغي وتقديره لأهمية الأسلوب الفني في إيصال الفكرة بكل قوة ووضوح.

مكتبة البحث

مكتبة البحث

✓ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

❖ **المصادر:**

1) أبو بكر مراد، في الصميم (مقالات في الفكر والثقافة)، ط1، مطبعة مزوار، 2011، الوادي.

❖ **المراجع العربية:**

1) إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هايدغر، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، الجزائر.

2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، عالم المعرفة الجزائر، دت، تلمسان، ج10.

3) أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، 2007، الجزائر.

4) د. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، ط7، دار المعارف، دت، القاهرة.

5) أنطوان سعادة، الصراع الفكري في الأدب السوري، ط2، منشورات عمدة الثقافة، 1947م، بيروت.

6) انطونيوس بطرس، الأدب تعريفه وأنواعه، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2005م، طرابلس.

7) بلحسن سيد علي، أدب الفكر وفكر الأدب، ط1، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، 2018، سطيف.

8) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار الهلال، 1957، مصر، ج4.

9) عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، دط، دار الجيل، 1420هـ - 2000م، بيروت.
10) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، القاهرة.
11) عبد العزيز عتيق، علم المعاني البيان والبديع، ط1، دار النهضة العربية، 1405هـ-1982م، لبنان، بيروت.
12) عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دط، دار الكتاب العربي، دت، الجزائر.
13) عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، الجزائر.
14) د. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العربية علم المعاني، ط3، مكتبة الآداب، 2002م، القاهرة.
15) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط2، دار الفكر العربي، دت، مصر.
16) علي بن لجهم، ديوان علي بن الجهم، ط1، دار العبيكان للنشر، 2009م، السعودية.
17) عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، ط7، دار الكتاب العربي، 1966م، بيروت، لبنان.
18) عمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث وتطوره، ط1، دار الفكر العربي، 1428هـ - 2007م، القاهرة، مصر.
19) د. فضل حسن عباس، أساليب البيان في علوم البلاغة، ط3، دار النفائس، 2015م، الأردن،
20) قدور عمران، أدب جزائري، النثر الأدبي في الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين 1900-1950.
21) د. محمد الطاهر اللاذقي، المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ط1، المكتبة العصرية، 1426هـ، 2005م لبنان، بيروت.
22) محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م، الجزائر.

23) محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، ط6، دار عبد العزيز آل حسين للنشر والتوزيع، 1997م، الرياض.
24) محمد بن سمينة، الأدب العربي الحديث، الفنون النثرية في أثار عبد الحميد بن باديس، دط، مطبعة الكاهنة، 2013م، الجزائر.
25) د. محمد مندور، الأدب وفنونه، دط، دار نهضة للنشر، 1947م، القاهرة، مصر.
26) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ط1، دار الثقافة، دت، بيروت، لبنان.
27) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، دط، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، دت، القاهرة.
28) مسعد بن عيد العطوي، الأدب العربي الحديث، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009، السعودية.
29) مصطفى ستار بابان، فن المقالة والخاطرة في أدب عبد المجيد لطفي، ط1، دار جرير، 1433هـ-2012م، عمان.
30) د. يوسف أبو العدوس مدخل إلى علم البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1427هـ-2007م، الأردن.

❖ **المراجع المترجمة**

1) رندل كلارك، تر: د أحمد صليحة، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، مصر.

❖ **الأطروحات الجامعية:**

1) بشرى شفيقة، التقييم النقدي لمقالات محمود تيمور، أطروحة دكتوراه، جامعة الكلية الإسلامية بيشاور، 2012.
2) حكيم سليماني، صدى أحداث 8 ماي 1945م في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2006-2007م.

❖ **المجلات:**

1) بول ريكور، الشعر والإمكان، مجلة نزوى، عمان، 2004م، العدد: 38.
2) زياني سمير، فن المقال عند الشيخ محمد الهادي الحسين وجهوده في توظيف النص القرآني والشعري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد: 07 العدد: 2، 2014، ملحقه الجامعة معينة، جامعة بسكرة.
3) عبق الخزامى، الشعر والفكر، جريدة الرياض، سنة 2010، العدد: 1231.
4) د. محمد ناصر، واقع اللغة العربية في الصحافة الإصلاحية في الجزائر، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تأسست 1971، العددين: 17 – 18، المجلد 6، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م، الجزائرمقال بعنوان "الموقف من الأسطورة في الفكر العربي المعاصر" فراس السواح، خليل إبراهيم خليل أنموذجا، للباحثة سراب محمد صفر، نشر في مجلة آداب المستنصرية، العدد: 106، يوليو 2024، بتاريخ: 2025/05/03م، على الساعة: 18:42.
5) مقال بعنوان "الموقف من الأسطورة في الفكر العربي المعاصر" فراس السواح، خليل إبراهيم خليل أنموذجا، للباحثة سراب محمد صفر، نشر في مجلة آداب المستنصرية، العدد: 106، يوليو 2024، بتاريخ: 2025/05/03م، على الساعة: 18:42.

❖ **المحاضرات:**

1) صفية ناشي العتيبي، محاضرات مدخل لمصادر الأدب، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الأول.

❖ **المواقع الالكترونية**

1) د. أحمد أنيس حسون، نظرية التناص في النقد الأدبي المعاصر الموقع: https://www.scribd.com/document، يوم الأحد: 20 أفريل2025، على الساعة 17:43.

2) محمد كرد، الميتافيزيقا والشعر بين أفلاطون وهيدغر، 2008، أنفاس نت. تم الاسترجاع من https://www.anfasse.org/e-cle/dbqu13269040/2397html، يوم: السبت: 2025/04/12، على الساعة: 11:30.

3) مساهمة المترجم والشاعر الأستاذ أبو بكر مراد: "القطيعة مع الثقافات العالمية أثرت سلبا على واقع الترجمة في الجزائر"، موقع جزايرس، https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/78782. يوم: الثلاثاء 15 أفريل 2025م، على الساعة: 19:25.

الملحق

الملحق

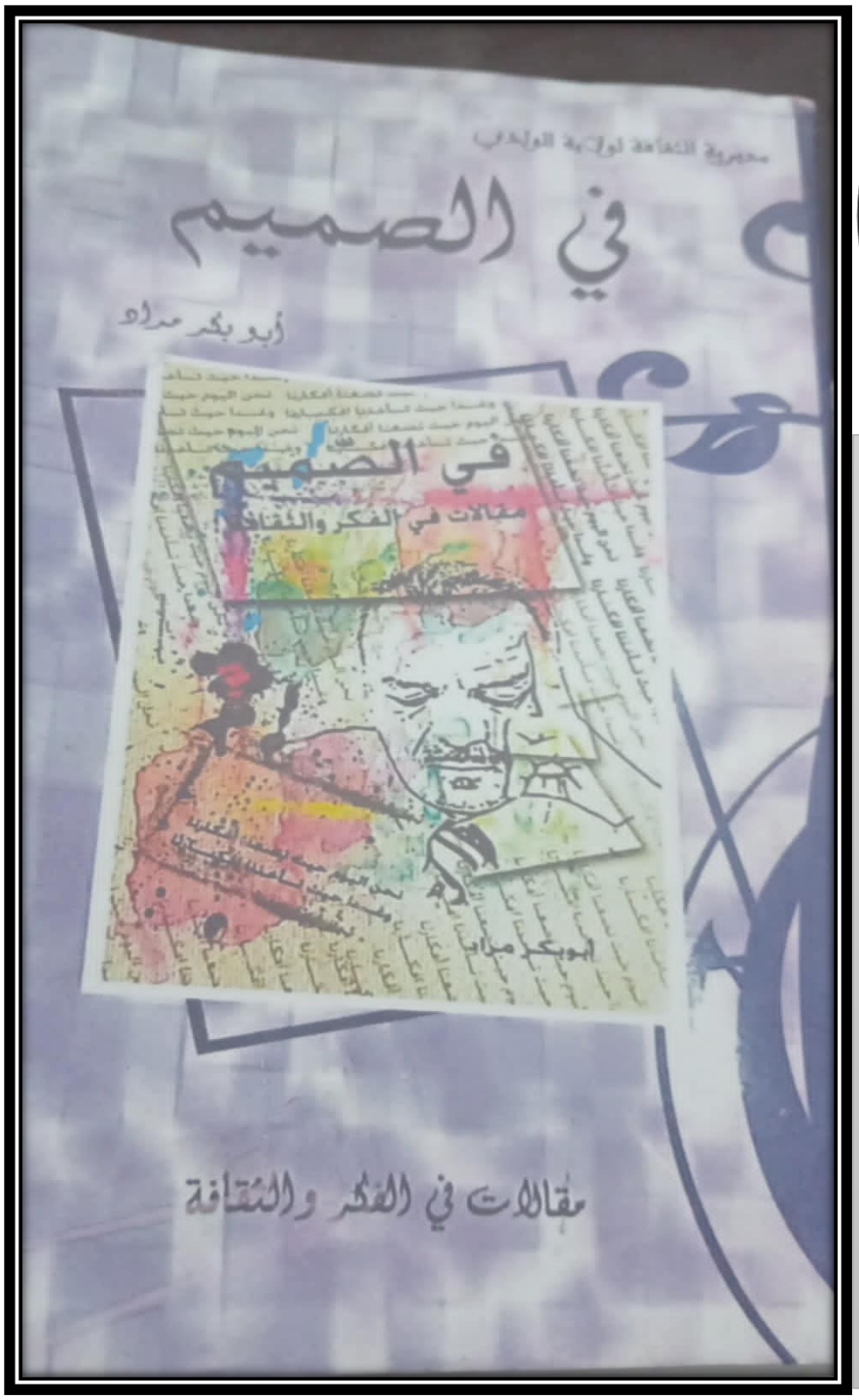

ترجمة للكاتب

الشاعر أبو بكر مراد من مواليد 1952م، من أبناء مدينة الوادي، درس بثانوية الأمير عبد القادر، بتقرت شعبة الرياضيات باللغة الفرنسية، التحق بمعهد تكوين الأساتذة ببوزريعة سنة 1971م، وتخرج منها أستاذا في الأدب العربي.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول: المقال الأدبي بين الفكر واللغة	
المبحث الأول: نبذة عن أدب المقال في الوطن العربي	04
المبحث الثاني: نبذة عن أدب المقال في الجزائر	10
المبحث الثالث: نبذة عن العلاقة بين الفكر والأدب	20
الفصل الثاني: الجماليات الفنية للمقال عند أبي بكر مراد	
– تمهيد	25
المبحث الأول: جماليات المعنى	26
المطلب الأول: جماليات الخبر في مقالات أبي بكر مراد	27
المطلب الثاني: جماليات الإنشاء في مقالات أبي بكر مراد	31
المطلب الثالث: جماليات معاني الوصل والفصل والتقديم والتأخير	36
المبحث الثاني: جماليات البيان	39
المطلب الأول: جماليات التصوير البياني في مقالات أبي بكر مراد	40
المطلب الثاني: جماليات الرمز والأسطورة والتناص	44
المبحث الثالث: جماليات البديع	49
المطلب الأول: جماليات التطريز الشكلي (السجع، الجناس،..)	50
المطلب الثاني: جماليات التطريز المعنوي (الطباق، المقابلة،..)	53

الخاتمة	58
مكتبة البحث	60
الملحق	66
فهرس الموضوعات	68
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى المقال الأدبي كفن أدبي ساهم في تطور أساليب الكتابة ونقل الأفكار وإيصالها للقارئ.

كما تناولنا المقال الجزائري من خلال مقالات الأديب أبي بكر مراد المعروف بقضايا الفكر الفلسفي والثقافة بأسلوب فني مميز. وأردنا أن نبرز جمالية أسلوبه من خلال تحليل الظواهر البلاغية في مقالاته "في الصميم" تحت عنوان: جماليات أسلوب التقرير في مقالات الفكر والثقافة " مقالات في الصميم" لأبي بكر مراد.

وأخيرا تم التعرض في هذا البحث للعنوان وارتباطه بالمحتوى، ثم جماليات المعنى والبيان وكذا البديع.

Résumé de l'étude

Dans cette recherche, nous avons abordé l'article littéraire comme un art littéraire qui a contribué au développement des méthodes d'écriture et au transfert des idées et à leur transmission au lecteur.

Nous avons également discuté de l'article algérien à travers les articles de l'écrivain Abu Bakr Murad, connu pour ses questions de pensée philosophique et de culture dans un style artistique distinctif. Nous avons voulu mettre en évidence l'esthétique de son style en analysant les phénomènes rhétoriques dans ses articles « Au cœur » sous le titre : L'esthétique du style de rapport dans les articles sur la pensée et la culture « Articles au cœur » d'Abu Bakr Murad.

Enfin, cette recherche a abordé le titre et son rapport au contenu, puis l'esthétique du sens, la rhétorique et la rhétorique.